

الإخوان الجمهوريون

لَعَوْلَاهُمْ

الأخوان المسلمون

موقفهم التامر
من المصالح الوطنية

الجزء الثالث والأخير

أم درسات ص ١١٥١ ت ٩٣٣٨١٢

الطبعة الأولى صفر الحرام ١٣٩٩ يناير ١٩٧٩

هؤلاء هم الإخوان المسلمون
موقفهم التامرى من المصالحة
الوطنية

الجزء الثالث والاخير

الإهداء :-

انما يهدى هذا الكتاب الى
عامة الناس !! وبوجه عام ..
ولكنه انما يهدى بوجه خاص ،
الى الاخوان المسلمين !! ..
ويهدى بوجه اخص الى
قاعدة التنظيم من الشباب

تبينوا امركم ، فان هـــــــــــ
الدعوة ، انما هي فتنة !!
لا خير يرجى من ورائها !!
لا خير في شجرتها !!
ولا خير في ثمرتها !!
وانت لا تجنى من الشوك العنب !!

بسم الله الرحمن الرحيم
(وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل ، فأمكن
منهم ، والله عليم حكيم (١١)
صدق الله العظيم ..

المقدمة

هذا هو الجزء الثالث ، والاخير ، من كتابنا : (هؤلاء هم
الاخوان المسلمون) ، يقع تحت عنوان فرعى هو : (موقفهم
التأمرى من الصالحة الوطنية) .. وقد صدر الجزء الاول منه
حول تنظيم (الاخوان المسلمين) فى مجال الفكرة ، كما صدر
الجزء الثانى تحت عنوان فرعى هو (محاولاتهم فى السعى للحكم) ،
وبذلك تناولنا هذا التنظيم فى مجالى الفكرة ، والممارسة ،
فتبين لنا انه تنظيم يسعى الى السلطة ، بكافة السبل ، متخذاً ،
حيناً ، اسلوب المواجهة ، ومتخذاً حيناً آخر ، اسلوب المراوغة ،
ليصل الى الاحتواء (١١)

ونحن فى هذا الجزء اذ نكشف عن مخطط (الاخوان
المسلمين) لاحتواء السلطة فى البلاد ، لا نميط اللثام عن
وثائق سرية ، بهذا المعنى للكلمة ، أو نعتمد على أنباء مشيرة
عن هذا المخطط ، بقدر ما نستقرئ الوقائع ، ونستجمع قرائن
الاحوال ، ونحلل المواقف ، لنلذل على ان هذا التنظيم ، وقد
فشل ، بالتواطؤ مع الطائفية ، فى تحقيق استراتيجيته فى الوصول
الى السلطة عن طريق المواجهات المنيقة ، قد اخذ يخطط ،
بصورة لا تغيب عن كل ذى وعى سياسى ، لاحتواء السلطة ، من
داخلها (١١) وهو ، اذ يكلف اليوم بعملية الاحتواء هذه ، انما
يتورط فيما لا حصر له من المفارقات ، والتناقضات .. وذلك
ما يجمعنا نصل ، وصولاً منطقياً ، الى الحقيقة التى ذهب اليها

الاستاذ محمود محمد طه منذ بروز هذا التنظيم الى سطح
الاحداث السياسية بعد ثورة اكتوبر ١٩٦٤ - وهى انه
تنظيم يستغل الدين، اسوأ الاستغلال، فى الاغراض السياسية !!

ونحن بهذا، لا نستعدى احدا على هذا التنظيم، ولا
نسمى الى تصفيته كخصم سياسى .. اكرر من ذلك !! فاننا
لندعو الى ان يعطى هذا التنظيم كافة الفرص ليحبر عن مذهبته،
مع غيره من التنظيمات الفكرية القائمة، عن طريق المنابر العامة، الحرة
وليدخل فى حوار فكري معها، يشهده افراد هذا الشعب، تحت
ضوابط الامن، والنظام، حتى يقف هذا الشعب على حقيقة
ما تنطوى عليه فكرة هذا التنظيم، وعلى صورة ممارساته، ومواقفه
التاريخية، وذلك فى سبيل اشاعة الوعي الدينى والسياسى
بين افراد هذا الشعب، ^{ذلك} الوعي هو الامن الحقيقى لهذا الشعب
فى وجه ما يتعرض له من تيارات التضليل باسم الدين ..

ونحب ان نؤكد امرا هاما، كنا، ولا زلنا، شديدى الحرص
عليه، وهو اننا لا ننطلق، فى هذا الكتاب، ولا فى سائر مواقفنا
من تنظيم (الاخوان المسلمين)، من خصومة فكرية، أو نعبر عن
رد فعل .. وانما نحن نسعى، أولا، واخيرا، الى التوعية
الشعبية التى تمهد الطريق للبحث الاسلامى الصحيح الذى
يقف تنظيم الاخوان المسلمين، بمفاهيمه وممارساته، كاحدى العقبات
فى طريقه .. ولذلك حرصنا على الا يخرج كتابنا، وهو يحمل
ادنى قدر من الاتهام لهم لا يقوم على دليل ... بل اننا
لنزعم اننا قد انصفنا الاخوان المسلمين، تمام الانصاف، باستبعاد
كل ما اذاعه عنهم خصومهم الفكرىون والسياسيون !! ثم نحن
نسعى الى توعية افراد هذا التنظيم، قاعدته، وقمته، نفسه، بمبلغ
ما يتورطون فيه من خطل الرأى، وخطل العمل، وفى ذلك
خير الانصاف لهم .. انصافهم من انفسهم !!
ان امرنا، كما نحب ان نؤكد دائما بحالنا قبل مقالنا، انما

كله ، دين ٠٠٠ ويهزم الغاية بالوسيلة من يتورط تحت تأثير
الخصومة ، في تجريم اعدائه ، بغير دليل ، مهما كان مبلغ دعوتهم
الدينية من سمو الغاية ٠٠٠ بل انه عند الموحدين ، ما الاعداء
الخارجيون الا اشارة بليغة الى اعدائهم الداخليين ٠٠ وهم
دخائل انفسهم ، فهم بأولئك على هؤلاء يستدلون ٠٠ ذلك بأنهم
كلفون ، اشد الكلف ، بتصحيح دخائلمهم ، وتهذيب سلوكهم ، وفق
منهاج السنة النبوية (ان اعدى اعدائك نفسك التي بين جنبيك)
٠٠٠ هذه هي معرفة الاخوان الجمهوريين بالدين ، والتزامهم بأدب
الدين ٠٠٠

ومن حسن التوفيق الالهي ان ضم هذا الجزء من الكتاب فصلا
عن دور (الاخوان المسلمين) في (محكمة الردة) التي عبر بها عن
اتجاههم الاصيل الى تصفية خصومهم السياسيين الذين يعترضون
سعيهم الى السلطة ، وفصلا حول سعيهم الى (تحكيم) الدستور
الطائفي الذي انتحلوا له اسم الاسلام ليحرزوا ، عن طريقه ،
مواقع السلطة ٠٠ فان اثبات هذين الموقعين في هذا الجزء انما
هو بمثابة التقدمة الموضوعية ، والتاريخية ، للفصل الثالث الذي
يتناول مخططاتهم لاحتواء سلطة (مايو) ٠٠

والفصل الثالث ، بذلك ، هو ثمرة الكتاب ٠٠ ذلك بأننا انما
نريد في سبيل التوعية ، ان ننبه الى خطر مائل يتهدد البلاد ، اشد
التهديد ، ذلك هو مخطط الاحتواء هذا الذي اخذ يتحرك نحو
التنفيذ ، مما يقتضي عدم السماح لأى قدر من التساهل ، أو الففلة في
التعامل مع تنظيم جعل وكده السعى الى السلطة ، تحت لبوس
(تحكيم الاسلام) ١١ وفوق ذلك ١١ فنحن على قدر كبير من التفاؤل
الذي مصدره الثقة في الله تعالى بأنه كالى هذا الشعب ، كما
هى عادته ، دائما ، وفي احلك الظروف ، يسابغ كلاءته ، وهو لا يبد
لهذه العادة واصل ٠٠ (ان الله لا يهدي كيد الخائنين) ٠٠

الفصل الأول

دور الاخوان المسلمين في محكمة الردة

و (محكمة الردة) صورة لاسلوب التآمر ، والكيد ، الذي يتخذ ه تنظيم الاخوان المسلمين في محاربة اخصومهم ، والعمل على تصفيتهم . . . فقد اشتركوا مع الاحزاب الطائفية ، بالتواطؤ مع القضاء الشرعي ، في استصدار حكم (بردة) الاستاذ محمود محمد طه عن الاساس من (المحكمة الشرعية العليا) بالخرطوم يوم ١٨ / ١١ / ١٩٦٨ . . . والمحكمة ليست في الحقيقة ، سوى مكيده سياسية التقى فيها القضاء الشرعي مع الاحزاب الطائفية ، بما فيها الاخوان المسلمون ، في التعبير عن خصومتهم الشديدة ، جميعا للاستاذ محمود . اما بالنسبة للقضاة الشرعيين فقد نعى عليهم الاستاذ محمود منذ فجر الحركة الوطنية ، موافقهم الموالية للاستعمار ، والمناهضة للاتجاهات التحررية . . . وظل الاستاذ محمود يعلن هذا الرأي المبدئي الثابت فيهم طوال سنى الحكم الوطنى . . . أما بالنسبة للاحزاب الطائفية فقد عرف الاستاذ محمود ، ايضا ، بموقف المعارضة الثابت منها ، منذ نشأتها ، من حيث سيرها فى ركاب الطائفية ، وخدمتها للمصالح الطائفية ، وانعدام الذهنية عندها وهذان الموقفان المبدئيان الثابتان للاستاذ محمود من القضاء الشرعى ، ومن الاحزاب الطائفية مرصودان فى تاريخ الحركة الوطنية ، وفى الوثائق الصحفية ، وفى مسجلات الاخوان الجمهوريين وخاصة فى كتابى (معالم على طريق تطوّر الفكرة الجمهورية) بجزئيه ، و (مهزلة محكمة الردة مكيده سياسية) ووقف الاستاذ محمود ، ومن نفس المنطلق ، ضد اتجاهات الاخوان المسلمين الى استغلال الدين فى الاغراض السياسية ، وذلك

في محاضراته وكتبه ... من مثل ما جاء في كتابه (الدستور الاسلامي؟ نعم ! ولا !) الصادر في يناير ١٩٦٨ : (ان جبهة الميثاق الاسلامي اسوأ من استغل الاسلام في هذه البلاد لاغراض سياسية .. ولقد اصدر الجمهوريون منشورا بتاريخ ١٩٦٥/١١/٢١ بعنوان : استغلال الدين للاغراض السياسية اضر بالدين ، وبأخلاق الامة من دعوة الالحاد السافرة) ... صفح ٤٠٤ كما جاء في ذلك الكتاب ، وفي نفس الموضع : (جميع الهيئات الاسلامية ، وعلى رأسها الاخوان المسلمون يعارضون رأى الحزب الجمهوري في التطوير ويرون ان جميع صور الشريعة الاسلامية الواردة فيها النصوص القطعية لا تحتاج منا الا الى التطبيق من جديد لتحل مشاكل عالمنا الحاضر على اتم الوجوه .

ومع ذلك فان جماعة الاخوان المسلمين ، مجارة منها لحكومة اكتوبر الاولى ، اعطت المرأة المساواة حق التصويت ، وحق الترشيح على قدم المساواة مع الرجل !)

وجماعة الاخوان المسلمين قدمت امرأة شابة ، هي السيدة سمعاد الفاتح ، لتحاضر طلبة معهد المعلمين العالي في بعض شئون المرأة المسلمة ، كما بلغنا ، وقد وقع الحادث المشتم في تلك المحاضرة ..

من حق هذا الشعب ان يسأل هذه الجماعة : من اين جاءت بعملها هذا الذي تنسبه الى الاسلام بتشريعها الحاضر (؟؟) هكذا كان رأى الاستاذ محمود معد طه في مواقف الاخوان المسلمين السياسية بعد ثورة اكتوبر .. كما اصدر الاستاذ محمود كتاب (زعيم جبهة الميثاق الاسلامي في ميزان : ١) الثقافة الغربية (٢) الاسلام) الذي عالج فيه الفجوات الكبيرة في ثقافة الدكتور الترابي القانونية ، والتناقضات الشديدة التي يعيش فيها مع الاسلام - ما المعنا اليه ، ببعض النماذج ، آفاء عند حديثنا عن دور الاخوان المسلمين في حل الحزب الشيوعي ..

و لكن الأستاذ محمود ، كما سنرى في الصفحات التالية ،
حرى فكرية شديدة على اتجاه الاحزاب الطائفية ، بالتواطؤ
مع الاخوان المسلمين ، على اقرار دستور طائفي ، انتحلت له
اسم (الدستور الاسلامى) لتؤمن ، عن طريقه ، مصالحها
وتوسع نفوذها - فكانت محكمة الردة ، بذلك ، مكيده سياسية ،
بادية الفرع من هذه الاحزاب الطائفية ، باستخدام القضاء
الشرعى ، لاسكات صوت الاستاذ محمود الذى ظل ، وحده ،
في ميدان المذهبية الفكرية ، يقود حملة التوعية الشعبية ضد
الطائفية ، وضد الاخوان المسلمين ، وسائر المؤسسات (الدينية)
التي تضلل الشعب ، عن مصالحه الحقيقية ، باسم الدين ، لخدمة
المصالح الطائفية ... وظل وحده يدعو الى البحث الاسلامى
الصحيح ، بالفهم الواعى للاسلام ..

ويمكن ان نضع ايدينا على خيوط التآمر التي نسجت (محكمة
الردة) مما نشره المدعى الاول ، في تلك المحكمة بنفسه ، في كتابه
الذى اسماه (نقى مقتريات محمود محمد طه وبيان موقف القضاء
منه) .. فقد نقل ، في هذا الكتاب ، خطابات تلقاه من احد
اعضاء مجلس السيادة السابق ، السيد الفاضل بشرى المهدي ،
بتاريخ ١٩٦٨/١١/٣ ، اى قبل اسبوعين من المحكمة ، وقد
تعرض الخطاب للاستاذ محمود بعبارات غير كريمة ، ثم قال :
(وارجو ان يتخذ الاجراء الرادع ضده) !! كما اورد المدعى
الاول في كتابه اتسالة بقاضى القضاة ، وبقاضى المحكمة الشرعية
العليا ، وما وحده منهما من قبول وموافقة على رفع الدعوى !!
اكثر من هذا فقد اورد حصوله على وعد قاضى المحكمة بالوقوف
بجانب دعواه - صفحة ٤٥ الطبعة الثانية من الكتاب ..

هذا وقد ايد قاضى القضاة حكم محكمة الردة بعد ثلاثة
ايام من صدوره بالصحف اليومية (الراى العام) و (الصحافة)
بتاريخ ١٩٦٨/١١/٢١ مع انه الجهة التي ترفع اليها استئنافات
احكام المحكمة الشرعية العليا !!

ومن الأخطاء القانونية لتلك المحكمة ، والتي حولت المحكمة إلى ما يشبه المهزلة هذا بالإضافة إلى ما ورد ذكره آنفاً :-
(١) - أنها محكمة غير ذات اختصاص ... فان اختصاص المحاكم

الشرعية لا يمتد إلى الأحوال الشخصية ، وما يتصل بها من ميراث ودية ووقف ، إلخ إلخ ...

(٢) - لا تملك أي محكمة ، على الإطلاق ، صلاحية سلب حق الرأي من أي مواطن - حتى ولا المحكمة العليا التي أُنيط بها حماية الحقوق الأساسية في الدستور :-

(٣) - اغتمدت المحكمة دعوى منية على نصوص متورة ، ومشوبهة من أقوال الأستاذ محمود ... دون أن تتأكد من صحتها

وذلك كادعاء المدعى الثاني بأن الأستاذ محمود يصف الله بالحق

حيث ورد له نصاً من كتاب (الرسالة الثانية من الإسلام) مبتوراً هكذا :- (وخين يصيح المقاب سرمد يا يصيح انتقام نفس حاقدة

لا مكان فيها للحكمة) ووقف هنا باتراً تمام النص حيث تجيء عبارة :- (وعن ذلك تعالى الله علواً كبيراً) !!

(٤) - قبلت المحكمة بينات سمعية من الشهود كما قبلت رأي أحد الشهود باعتباره بينة !! ما يتناقض مع أبسط قواعد الإثبات

فقد قال الشيخ عطية محمد سعيد - أحد زعماء جبهة المثاق

الإسلامي - أمام تلك المحكمة (في رأي أن الأستاذ محمود لا يؤمن بالله - ولا بالنبي محمد ، ولا بالبعث الصدي ...) !!

(٥) - رفعت الجلسة لمدة ثلاث ساعات ثم عاودت الانعقاد لتعلن حكمها

١٢ وهو زمن لا يكفي لقراءة أقوال المدعين ، والشهود ، ناهيك عن فحصها ، وتقويمها !!

وهكذا تجرى (محكمة الردة) ، في تاريخ القضاء السوداني ، مثلاً

بارزا لامتحان القضاء تقع على المثقفين ، عامة ، وعلى القانونيين ،

بخاصة ، مسئولية محوه ، ومحو آثاره ... وجدير بالذكر أن الأستاذ

محمود لم يمثل أمام تلك المحكمة ، ولم يستأنف حكمها ... تأكيداً لعدم اختصاصها ، ولعدم دستورتها ... وقد أعلن ، في كتبه

ومشوراته ، رفضه الشديد لتلك المحكمة ، وجدد تسجيل رأيه الثابت

في القضاء الشرعي . كما تصدت ، يومئذ ، طائفة من القانونيين
والشقيين - إلتك المحكمة حشبهاء وترفضها - ما هو مسجل •
يصيحه ، في كتابي (بيننا وبين محكمة الردة) • و (مهزلة محكمة
الردة بكيدة سياسية) • •
واخذت معالم المؤامرة الطائفية التي كانت تقف وراء محكمة
الردة تتكشف بجملة تام • • فطلق السيد الصادق المهدي على
المحكمة بما يشم عن خصومة سياسية لديدة نحو الاستاذ محمود
محمد طه الذي كان يقوده ، يومئذ ، حملة التوعية الشعبية الواسعة
ضد الطائفية في كل صورها ، لا سيما في صورة الصيادق المهدي (١)
ذلك بأن الصادق • في سعيه الى التفتة ، قد أخذ يعمل على
التضليل عن طبيعته الطائفية ، ليند في عمر الطائفية ، بانتحال الأهداف
التقدمية ، والظهور بمظهر التبريد ، مما يشكل خطرا ماثلا على
الحياة السياسية ، في بلادنا ، اكبر بكثير من صور الطائفية
التقليدية ، فالباطل السريان خير من الباطل الملتحف بثوب الحق •
(يمكن الرجوع في ذلك الى كتابنا (الصادق المهدي والقيادة
المظلمة (١) والحق المتدور (٢)) • • فقد قال الصادق في
جريدة (انباء السودان) بتاريخ ١٩٦٨ / ١١ / ٢٤ تعقيا على محكمة
الردة :

(ان افكار رئيس الحزب الجمهوري خارجة عن نطاق الدين
والشريعة الاسلامية وان التنكك والانحراف الذي تميظه بلادنا
هو الذي سهل من قبل لدعاوى الكفر والالحاد ان تتفشى •
واذا اردنا حقا القضاء على الردة والالحاد فيجب ان نسمي
جميعا لا قائمة دولة الاسلام الصحيحة • • • واضاف السيد الصادق
بأن الوضع الحالي كله خارج الشريعة الاسلامية وهذا ما مهد
قبلا لاعلان مثل هذه الافكار والدعاوى الخيرية دون ان تجسد
من يردعها) • •

هذا ما قاله السيد الصادق تعقيا على محكمة الردة ، وهو
قول ينطوي على قدر كبير من البرارة ، ويعبر عن خصوصية

سياسية مستولية ... ويمكن ان نبين ذلك فيما يلي :

(١) الصادق المهدي لم يواجه الفكرة الجمهورية بالنقد الموضوعي الذي يدلل به على انها (خارجة عن نطاق الدين والشرعية الاسلامية) كما ادعى ... فلم يشر الى أي صورة من صور هذه الفكرة فيها خروج عن الدين ليدحضها بالاسانيد الدينية ...

(٢) قال الصادق المهدي بأن الوضع المؤخذ كان (كـ ... خارج الشريعة الاسلامية) مع انه قد كان قبل ذلك بتدليله يحتل منصب رئيس الوزراء في ذلك الوضع (فكيف رضی أن يكون على قمة المسؤولية في وضع يرى انه (كـ خارج الشريعة الاسلامية) ثم هو يتحدث عن الاملاء ؟؟
٣ ما هي الصورة التي يرضاها الصادق (لدولة الاسلام الصحيحة) التي يدعو لانقامتها ؟؟ هل هي صورة ذلك الدستور الذي انتقلت له الاحزاب الطائفية اسم (الاسلام) وهو في حقيقته ليس دستورا ، وليس اسلاميا ، كما سنجيب في الفصل الثاني من هذا الجزء ؟؟

(٤) يكشف الصادق في وضعه عن غايته وغاية الاحزاب الطائفية الاخرى من الدعوة الى ملا اسموه (تحكيم الاسلام) ورضى القضاء على الخصوم السياسيين باسم الردة ، حينئذ وباسم الاتحاد ، حينئذ آخر (كما سيظهر رأي الصادق في المحكمة الردة) تعبيرا عن سينائم الحشومة السياسية التي يحلها تحييد الفكرة الجمهورية ...

وبناء تعقيب الترابي على تلك المحكمة بسبيل من تعليق الصادق ، ليدل على مدى تورط (الاخوان المسلمين) في اصطناع تلك المحكمة ... قال الدكتور الترابي فيما ترويه جريدة (انباء السودان) بتاريخ ١١/١١/١٩٦٦ : (ان اول عهدى بمحمود محمد طه يوم كنت طالبا في مدرسة رفاة الوسطى وقد بتدنا محمود ففى حملته ضد الادارة فى قضية الشفاء الفرعونى المشهورة واندفعنا

في صورتنا الشاذة واثبتنا مركز الصحاحيسا مع طائفة من اهالي
 ارقعة او غيرنا المركز تخريبا وعدنا بعد انتزاع الداية السجينة
 من السلالات ثم تعزيت رفاة لا اجراء الى تأديبة بقوة من الجينش
 ووزاع محمود الى السجن حيث استلج في جرة تامة من اى
 توجية او تقويم ان يطور تصورات الشاذة واتجاهاته الفريضة
 لتصبح نظرية متكاملة ما اظن انه باع للناس الا ببعض اجزائها ..
 ان الانحراف الفكرى لمحمود يوافق الاتجاه العام للحركات
 الشاذة في تاريخ الفكر الاسلامى وخاصة فهي نزعة للانفساخ
 من التزامات الدين وواجباته من السابة الى الجهاد وهو
 جنوح لتحكيم الهوى وجعل فوق الرسالة بانكار السنة والتصرف
 بالتفسيرات الذاتية في آيات القرآن . وبها لا يعدو الدين ان
 يكون اداة لتفسير الاتباع لا هواء القائد وتقديسا بصورة معينة
 كما نشاهد . وقد اكدت هذه الحركات في اطار التقليد السليم
 للمسلمين مثل الافراد مقلد العقل في المجتمع وكان مسيرتها
 دائما ان تنحصر الفتنة في الافراد الشذائ الذين يوافقون اشدود
 المتزعم ثم تنقر الفتنة ويبقى الفكر للاشكلى الصحيح ..
 وقد كان موقفنا ان السياسة الصحيحة نحو محمود واخراجه
 هو ان نضرب عنهم والا نجعل فيهم معركة انتزاعية نشغل بها
 العاملين للاسلام عن اهدافهم الرئيسية في تحكيم الاسلام لان
 الانحرافات العقيدية مثل الانحرافات السلوكية ما هى الا مظالم
 لعدم تحكيم الاسلام وما ادى اليه ذلك من جهل وضلالت
 ولأن المتهاء المسلمين بأعتال محمود ما يحمل له اعداء الاسلام .
 أما حكم المحكمة الشرعية فقد اقتناه اختصار المحاكم بالاخوان
 الشخصية للمسلمين وضرورة الفصل في الصفة الدينية للسوابيسين
 لتبنى على ذلك اوضاعه القانونية الشخصية وهو حكم قد صدر
 في اجراء انتزاعية رسمية . ولعل ردة النفس الهوجاء التي ظهرت
 من محمود غير دليل على ان الحكم قد كان له آثاره الفبالسة
 في حصر المرن الذى يحاول معيود واشياعه ان ينشروه . والذين

تولوا مع محمود الحملة على القضاء الشرعى لا يقتدون أشجار
 الثقافة وانما يهدب أغلبهم للثيل من الاسامى فى كل مظهر من
 مناسره بصورة منافقة ماثرة (انتهى .. هذا ما قاله زعيم الإخوان
 المسلمين " حول محكمة الردة يومئذ .. ونحب هنا ان نتناول
 حديثه هذا بشيء من التحليل والتعقيب لما لم من دلالة
 شديدة على ابعاد شخصية الترابى من حيث الانتماء لتيمة الديعة
 ومن حيث الفهم الدينى ومن حيث الثقافة القانونية ..
 ان كل كلمة من حديث الترابى هذا لتكاد تنطق عن سخيصة
 مستولية لا يفت منها ضاعبها عند حد فى الخصومة ! ! فحديثه
 كله - ابلغ تعبير عما يتناهى تنظيم الإخوان المسلمين من ردود الفعل
 لحملة التوعية الشنبية المركزة التى كان الاستاذ محمود يقودها
 ضد هذا التنظيم .. وقد ذهب الاستاذ محمود ليؤكد ان هذا
 التنظيم اسوأ من استغل الدين فى الاغراض السياسية - كما جاء
 فى حديثنا - وفى هذا الفصل .. ولعل كتاب الاستاذ محمود
 (زعيم جبهة الشبان الاسلامى فى ميزان :) الثقافة الغربية
 (٢) الاسلام - قد كان من الدوايح المباشرة لهذه الخصومة
 الطاغية التى استولت على نفس الترابى فحبر عنها بهذه الصورة -
 وقد اشرفنا الى اطراف من ذلك الكتاب عند حديثنا عن دور (الاخوان
 المسلمين) فى حل الحزب الشيوعى فى الجزء الثانى من هذا
 الكتاب - حيث كشف الاستاذ محمود عن ضعف الترابى حتى فى
 الثقافة القانونية التى تخصص فيها ، ونال عليها درجة من التبرير
 الدرجات العلمية ، كما كشف عما يثور فيه من تناقضات منكرة مع
 الدين ، وهو الدانية الاسلامى (!) ومن ههنا جاء دور الاخوان
 المسلمين فى محكمة الردة حيث كان احد شهودها الاساسيين من
 رجالهم ، وجاء تعقيب الترابى عليها ، بهذا التدبر من التخاذل
 والمرارة ، والانفصال ، وسوف لا ننتج كل عبارات حديثه بالتسليق ،
 وانما نكتفى باتباعاته العامة ، فيما يلى :
 (١) أما بالنسبة لثورة رفاة التى تادها الاستاذ محمود محمد

طه عند الاستعمار البريطاني، فيكفى ان نورد هنا رأى المؤرخ
السودانى الكبير الاستاذ التجانى عامر عنها . . . وهو من الذين
عاصروا فجر الحركة الوطنية واسهموا فيها، فالموا بأيجاد تلك
الثورة، وهم فى سن الرعى التى تتوفر فيها مقدرة الحكيم
السحيح على الاحداث . . . فقد قال الاستاذ التجانى فى
مترتبة الصحافة بتاريخ ١٩/٤/١٩٧٥ . . . وهو يؤرخ للبعيد
الجمهورى، كأجد الاحزاب السياسية السودانية :

(الحزب الجمهورى)

قد يكون هذا الحزب من أقدم الاحزاب السياسية
بحساب الزمن، ويتأول حزب صغير يحل مكان نظام القنود
الطائفى باصرار، بل بمناجزة، وضام . . . واسمه يدل على المبدأ
الذى انتهجه لمسير السودان . . . ومؤسس الحزب بنو الاستاذ
محمود محمد، الذى كان من أبرز الوجوه الوطنية فى مستهل
حركات النضال، حينما كان مهندسا بالسكة الحديدية بمصرية . . .
ولعل سلوك محمود فى القضايا العامة، وشجاعته،
التي دفعت الى التخلي عن الوظيفة، هو نفس السلوك
السياسى الذى جعل الحزب الجمهورى، فى فترة من فترات
الاجتلال، عبارة عن جمعية ابراهيمية، ضرب، وخرق، وتجرع
ولكن فى سبيل المصلحة العامة، بنوايا نية، وذمة طاهرة . . .
وشيثا فشيئا (تملأ) عن محمود الاعضاء الذين يؤمنون
(بالنية)، وجماعة (حب السارية)، وتركوه ينافل الإدارة
البريطانية، مع جماعة من الشباب الهامرين، أبطال إيمان صديقين
وغيره . . . وقد تحرر محمود للسجن الطويل، فى خصومات
ايجابية مع الانجليز، منها حادث (الشهادة الفرعونية)، فى
رقعة، وبنو حدث اجتماعى، رفع محمود الى مستوى المساهمة
بالدين والوطن . . .

ولأن محمود زاهد فى المكاسب، وراغب عنها، فان حزبه
لم يدخل فى معارك السياسة فى غير النضال القومى الضام،

وبالتالى لم يكن فيه من اغراءات العلوم السياسى ما يدفع الناس الى عشوية الجافة من ماديات الحياة، والتي لا يقيتها انسان الا اذا كان سيفه بيمينته، وبلانيتها على كتفه ليدخل السجن) انتهى حديث الاستاذ التجانى عامر ... وهو حديث يشرف صاحبه كمؤن اصيل ، وكشفت اجن ...

فشهد الناس بالاستاذ محمود هو فجر الحركة الوطنية حيث (كان من ابرز الوجوه الوطنية فى مستهل حركات التمساح) وحيث (تسرلا للسجن الطويل فى عضومات ايجابية مع الانجليز) كما قال الاستاذ التجانى .. فلم تكن ثورة رقاعة هي اول عهد الناس بالاستاذ محمود ، كما عاوا الترابى ان يوحى ، وهو يتحدث عن اول عهد بالاستاذ محمود .. اما حدث رقاعة فهو (حدث اجتماعى رفعة محمود الى مستوى المسار بالدين والوطن) كما قال الاستاذ التجانى .. فهو لم يكن (ثورة شاذة) ، كما لم يكن مجرد (حيلة عند الادارة) كما اشار الترابى ، وانما هو حلقة من سلسلة تتال الاستاذ محمود المتصلة عند (الادارة البريطانية) .. (١) وبالنسبة لمحكمة الردة فقد قام الاستاذ بشير محمد سيفيد رئيس تحرير جريدة الايام يومئذ بمقالة صحفية من الاستاذ محمود نشرها بتاريخ ١١/١٨/١٩٦٨ ، وهذه صورة لها ، وكان عنوانها (بين الدين والشرعية) قال : - (التثيت امير بالسيد محمود محمد طه ، رئيس الحزب الجمهورى ، ومن كبار رجال الفكر والعلم والاخلاق فى بلادنا .. التثيت به على اثر الامر الذى وجهته له محكمة الشرط والشرعية العليا للنزول امامها لمواجهة ابشع اتهام يوجه لمسلم - الردة وكان محمود كشهدنا به اكبر من ان يهزه مثل هذا الموقف منه ، وهذا التصرف تجاذه .. رد الموظف الذى جاء بالامر ردا (مهذبا) وقاطعا .. حدثه انه يرفض الشول امام المحكمة .. ولا يريد فى هذا الطور ان اعلق على الاتهام الخطير الموجه نحو السيد محمود محمد طه ، ولا عن صلاحية المحكمة فى محاكمته ، ولكنى اود ان انقل لقرائى دارفا من حديث السيد محمود محمد طه الى ليلوا بسـه ،

ويقفوا عنده، ويصدروا احكامهم له أو عليه ..
 سألت الشيخ محمود محمد طه ان يحدثنى عن محاضراته
 التي اثارته الفجة ، وكان عنوان المحاضرة :
 (الاسلام برسائله الاولى لا يصلح لانسانية القرن العشرين)
 قال سيادته :

* الاسلام معنى شامل كبير يمثل فى القرآن بآياته المكيمة
 والمدنية ..

* الآيات المكية من القرآن اصول ، والآيات المدنية فروع تدلت
 من الاصول لتكون قريعة من اركان الناس فى مجتمع القرن السابع ..
 * سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان مأمورا بتبليغ
 القرآن المستور كله ، ولكنه فى رسالته مأمور بتوضيح ما يطيقه
 الناس فى القرن السابع ، وهو منصب على النور .. وقد جاءت
 الشريعة من التوضيح التام على آيات الفروع :

* هناك لبس عام فى اذهان النقاء بين الشريعة والدين ..
 هم يعتبرون الشريعة ديناً والدين شريعة .. وحقيق الشريعة
 انها طرق من الدين تنزل لأرض الناس .. وعلى مدخل للدين ..
 * والدين الاسلامى كما ورد فى القرآن لا يتطور بل يتطور
 الناس فى فهمه بريقهم وإدراكهم ..

* ولكن الشريعة تتطور لتواكب المجتمع البشرى فى ارتقائه
 واتساع اماكناته الفكرية والاجتماعية والاقتصادية .. ولا شك فى
 ان مجتمع القرن العشرين يختلف من جميع الوجوه عن المجتمع
 البدائى والباهلى الذى نزلت عليه الشريعة فى القرن السابع ..
 * لكن يستوعب الاسلام طاقات البشرية فى القرن العشرين

فأبداً من ان تتطور الشريعة التى تحمل سمة الموقوتية لتكون
 اكثر استجابة لتحديات العصر ومطالب الانسان الحديث ..
 وتجاوز الشريعة يعنى انتقالها من عصر فرعى نزل لحاجة الناس
 فى القرن السابع لتستلهم العصر الاعلى الذى كان عيذاناً لهم
 من طاقة البشرية واعتبر مزيماً .. وكأنه مدخر لمستقبل البشرية

في القرن العشرين وما يليه ..

* الشريعة المقصودة بالذات هي الشريعة الفردية التي كان عليها النبي .. وما الشريعة التي كانت عليها الامة الا شريعة مرحلية تنضجها ظروف قصور الناس عن طاقة ما كان يلتزمه النبي .. فاذا ما تطور تشريعنا من مستوى الشريعة المرحلية ليستلهم اكبر قدر ممكن من شريعة النبي الفردية يكون قد انتقلنا من شريعة الاسلام الاولى الى قريب من شريعة الاسلام الثانية ..

* رسالة الاسلام الثانية لا تحتاج الى نبي لان النبوة قد ختمت بناتم الانبياء محمد المعصوم .. ولكن يقو بها ويدعو لها أي رجل مسلم. اوتى فهمما عن الله من القرآن ..

لذا ما سمعته امر من السيد محمود محمد طه .. وهو يدعو الى كثير من التامل وينطوي على كثير من الفلسفة والصفاء .. ولعله من الخير لمجتمعنا ان نتاح فيه مناقشة ومجادلة فلسفية علمية تنهينا من مستوى القصور والتحيز والاستسليم السلي مشارف سابعة من بعض الادراك .. ولعلنا في الايام ندعو لمشعل هذه المناقشة ..

وشكرا للسيد محمود على اللقطات السانية المشرقة التي اتاحها لي ..

١٨ / ١ / ١٩٦٨ بشير محمد سعيد) انتهى

ونحن نورد هنا تعليق الأستاذ محمد ابراهيم خليل عيسى كلمة الأستاذ بشير .. وقد كان الأستاذ محمد ابراهيم من قبل عبدا لكلية الحقوق بجامعة الخرطوم ونائبا عاما ووزيرا للعدل .. ونلفت نظر القارئ الكريم بخاصة الى تعليق الأستاذ محمد ابراهيم خليل على محكمة الردية .. ونعتبر ذلك التعليق ردا على مزاعم الدكتور الترابي بأن : (حكم المحكمة الشرعية قد اقتضاه اختصاص المحاكم بالاحوال الشخصية للمسلمين) ..

ونحن ننشر تعليق الأستاذ محمد كما جاء في جريدة الايام

بتاريخ ١٩٦٨/١١/٢١ م وجهها الى الاستاذ بشير محمد سعيد . . قال الاستاذ بشير :-

(بدأتني من السيد محمد ابراهيم خليل المصاوي روزيتنسر العدل الاسبق الخطاب التالي يعلق فيه على ما كتبت ضمنول محاكمة الاستاذ محمود محمد طه :

لقد تكرمت اول امرا فاستعزمت في عجل واطمان بصدرا آراء الاستاذ محمود محمد طه التي تزعم بصدرا خصوصه انها كافية لاعتلان رده ودعواته الى مناقشة تلك الآراء في ترو وهدوء وتضمن قبل صدور الحكم عليها . ولكن ما كاد مداد قلمك ان يجف حتى طلعت علينا بتحدثنا ان المحكمة الشرعية استمعت الى الذين اتهموه بالكفر ورموه بالزندقة وضمت تصدر امرا برده .

لذا يا سيدي امر كبير خطير مبین في الصورة بحيث لا يجدر ان يمر دون ان يوليها الناس اهتمامهم ويسلطوا عليه اضيواء النقاش الهادي والجدلي الموضوعي حتى تظهر ابعاده ويتبين عوابعه او خطاه .

ولست في هذا الخطاب القصير العاجل بضد الدافع عينين الاستاذ محمود فهو رجل وعنه الله من الفكر وسعة الاطميناع وعمق الثقافة ما مكنه من الفهم في اعماق المسائل الدينية والقضايا الفكرية . فكان له في كل منها افكار وآراء مهما اختلف بعض الناس حولها فلا مناس من الاعتراف باسالتها ووجهه من البيان ما وقفه الى الاضاح عن تلك الافكار والآراء وترجمتها الى نظريات محددة واضحة ومن الشجاعة والامانة ما دفعه الى الجهر بها في المحاضرات والندوات واعادة الصحف .

ثم ان له بعد ذلك من الجهد والعزم والصبر ما مكنه من تدوين افكاره وآرائه في عدد من المؤلفات .

لذلك فانهى لست في هذا الخطاب العاجل القصير بضد الدافع عن الاستاذ محمود ولا مناقشة نظرياته ومستقداته والحكم عليها ولعله تتاح لي فرصة الاسهام بزايا اذا ما تفصل خصوصية

بفتح باب النقاش الهادئ والجدل الموضوعى فى جو خال مبن
الارتباب الفكرى والتخويف بالكفر والزندقه .

انما اريد بهذا الخطاب ان الفت النظر الى الركن الاساسى
الذى تاسست عليه القضية التى تحكم فيها بردة الاستاذ محمود محمد
طه ذلك هو ركن الاختصاص .

لعله من المعلوم لدى الناس جميعا ان المحاكم الشرعية نفسى
السودان اُسست على تقانون المحاكم الشرعية السودانية لعام ١٩٠٧
وان اختصاص هذه المحاكم قد حددته المادة السادسة التى تنص
على ان للمحاكم الشرعية الاختصاصية للفصل فى :-

(ا) أى مسألة تتعلق بالزواج والطلاق والولاية والملاقات
العائلية بشرط ان يكون الزواج قد عقد على الشريعة الاسلامية
او ان يكون النصوص من المسلمين .

(ب) أى مسألة تتعلق بالوقف أو الهبة أو الميراث أو الوصية
... الخ .

(ج) أية مسألة سوى ما ذكر فى الفقرتين السابقتين على شرط
ان تتقدم الاطراف المتنازعة بدالب كتابى مهور بتوقيعاتهم
يلتمسون فيه من المحكمة ان تقضى بينهم مؤكداين انهم عازمون
على الالتزام بحكم الشريعة فى الامر المتنازع عليه .

لذلك ترى يا سيدى انه ليس من اختصاص المحاكم الشرعية فسى
السودان ان تحكم بكفر احد او رده . (انتهى .

بهذا هو الرأى القانونى لأحد كبار رجال القانون فى بلادنا
حول عدم اختصاص محكمة الردة . ونحب ه هنا ان نسجل للاستاذ
محمد ابراهيم خليل ذلك التدر العظيم من الابانة الفكرية الذى
تجاوز مقتضيات النصوص الجزئية ليمبر عن التزام اخلاقى اصيل .
(٢) والترابى قد تحدث عن (نظرية متكاملة) للاستاذ محمود .

ثم ذهب يشوه افكاره بصورة منكرة اشد التره من غير ان يورد
اى نص من تلك (النظرية) التى ينسبها للاستاذ محمود ليدحضها
بالاسانيد الدينية . وهو الداعية الاساذى بيننا كانت قد صدرت

للاستاذ محمود ، يومئذ ، عدة كتب - منها (رسالة الصلوة) ،
و (الرسالة الثانية من الاسلام) ، و (طريق محمد) . . . لتمثيل
اسر الفكرة الجمهورية . . . ولكن الترايبى انما كان يصره فسى
انفعال شديد ، عن خصوصية لا تبقى من مقتضيات الامة الفكرية ،
ولا من اسر النقد الموضوعى ، شيئا ، لا تذر ! !

(٤) واخذ الترايبى يردد نغمة الصديق المهدي نفسها فسى
الدعوة الى (تحكيم الاسلام) فكانها قد كانا يميزان عن وجهة
نظر واحدة متفق عليها . . . وبالطبع فانه عندهما سيكون الحكم
الاسلامى على وفق الدستور الطائفى ، وذلك للقضاء على ما اسماه
(بالانحرافات السلوكية والعقيدية) . . . وربط موضوع (محكمة
الردة) بموضوع (تحكيم الاسلام) ، عند زعماء الطائفة هؤلاء ،
انما له دلالة شديدة على ان تلك المحكمة لم تكن الا حلقة فى
سلسلة متصلة من التآمر الطائفى لتصفية كل الخصوم الهياسيين
الذين يقطعون على هؤلاء الزعماء طريق السلطة . . .

هكذا برز دور (الاخوان المسلمين) فى مؤامرة (محكمة
الردة) ، فى جميع اطوارها ، تخطيطا ، وتنفيذا ، وتدعيبا ،
كدور اساسى عبروا فيه عن الد الخضم للاستاذ محمود ، يمد
ان ادركوا عجزهم التام عن مواجهته ، المواجهة الفكرية الموضوعية
التي تليق بالدعاة الاسلاميين اليوم . . .

(٥) اما الحق الاسود الذى يطغى به اسلوب الدكتور الترايبى ،
وسخيمة النفس التى تفوح منه ، واما محاولته المتعمدة للتجريح
فى غير موضوعية ، ولا علمية ، واما نزعة الاستملاء ، والوصاية على
افكار الاحرار ، فانه امر لا يحتاج منا الى تحليل ، دائما
سنتركه لتقدير النراء الكرام ، والا فان كل كلمة من كلماته التى
سود بها الصفحة تحتاج الى تصحيح ، والى مراجعة ، ولكن
لا غير (ستكتب شهادتهم ويسألون ! !)

(٦) واخيرا فاننا ندعو كل مثقف الى اعادة قراءة ما ختم به
الدكتور الترايبى كلمته تلك ابتداء من قوله : (اما حكم المحكمة
الشرعية) والى قوله (وانما يهدف اغليهم للنيل من الاسلام

فى كل مظهر من مظاهره بصورة منافقة مأكرة) ٠٠ فان هذه الفقرة من حديث الدكتور الترابى لشديدة الدلالة على مبلغ ثقافته العامة بوجه عام ، وعلى مبلغ ثقافته القانونية بوجه خاص ٠٠ وهى بعد شديدة الدلالة ايضا على تكوينه الفكرى ، والخلقى ٠٠

ويجىء بعد السيد صادق المهدي والدكتور الترابى احد زعماء تنظيم الاخوان المسلمين وهو السيد صادق عبد الله عبد الماجد فقد نشرت له جريدة الميثاق الاسلامى يوم ١١ / ٢١ / ١٩٦٨ ما يأتى :-

(جريدة الميثاق الاسلامى ١١ / ٢١ / ١٩٦٨)

صادق عبد الله يعلق على اعلان ردة محمود محمد طه
يجب تحكيم الاسلام فى كافة اوجه حياتنا

قال السيد صادق عبد الله عبد الماجد (واغ) معلقا على اعلان ردة محمود محمد طه قال : انه اذا كان هناك اهتمام بتحديد موقف الانسان من الاسلام وتعاليمه للحكم برده او عدمها فان الواجب يحتم على العلماء والمسئولين ان يحكموا الاسلام فى اوضاعنا القائمة بأكملها و اضاف السيد الصادق : ان قضية رئيس الحزب الجمهورى لا تعدو عن كونها جزئية صغيرة من القضايا التى كان يجب ان تكون منطلقا جديدا للعلماء لمرض واقع حياتنا على الاسلام وليتقبلوا النتيجة وليصححوا كل وضع بعيد عنه) انتهى

١) بهذا نكون قد سجلنا كلمات الزعماء الاسلاميين الثلاثة ، واول ما نلاحظ عليهم جميعا رضاهم التام ، بل وغبطتهم (بمحكمة الردة) ٠٠ هذا مع ان محكمة الردة قد كانت وستظل سبة عارا فى جبين القضاء فى هذه البلاد ، وهى قد كانت وستظل سبة وعارا فى تاريخ اى مثقف سودانى شرفه الله بمحصل

الكلمة وحمل القلم ثم لم يقل فيها ، وفي ادانتها قولا شافيا
وبليفا ..

(٢) يلاحظ ان ثلاثة الزعماء الاسلاميين يستفلون (محكمة
الردة) ليصلوا الى (غرض) دعواتهم في اقامة (الحكم
الاسلامى الصحيح) .. ولماذا يقوم الحكم الاسلامى الصحيح
في حساباتهم ؟؟ ليردع الافكار التى لا يوافقون عليها ، وباسم
الاسلام !! وما هو (الحكم الاسلامى الصحيح) في نظرهم
؟؟ انه الدستور الاسلامى (المزيف) الذى فصلنا عنه القول في
كتبنا !!)

(٣) ليعلم هؤلاء الزعماء الاسلاميين ان ما يدعون اليه من
الحكم الذى (يردع) الافكار ليس هو حكما اسلاميا ، على الاطلاق
١.١. بل ليس هو حكما مدنيا متقدما ، وانما هو حكم (متخلف)
يقوم على الجهل الموبق بحقائق الحياة ، وحقائق الدين ..

(٤) الحكم الاسلامى الصحيح مقبل ، ما في ذلك ادنى ريب ..
وهو الحكم الذى فيه تبلغ حرية الرأى مبلغ ما تحكيه الآية
الكريمة : (وقل الحق من ربكم ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء
فليكفر ..) كل ظن غير ذلك انما هو جهالة يأبأها ناس
الدين ويأبأها عقل الذكى ..

الفصل الثاني

الاخوان المسلمون والدستور الاسلامي المزيف

وعندما احست الطائفية باخطار الاتجاهات التقدمية ، لدى الشعب السوداني ، والتي اسفرت عنها ثورة اكتوبر ١٩٦٤ ، اتجهت الى توطيد اقدامها في السلطة عن طريق فرض دستوري طائفي ، انتحلت له اسم (الدستور الاسلامي) ، لتضلل به الشعب عن المحتوى التقدمي للاسلام ، ولتبسط باسمه نفوذها الطائفي ، ولتصفى عن طريقه خصومها السياسيين ، ولتفرض ، من وراءها ، جوا عاما من الارهاب على افراد الشعب ، حتى يبدو من يمارس ذلك الدستور منهم انه انما يمارس الاسلام !! وكان لتنظيم الاخوان المسلمين دور اساسي في تلك الحملة الطائفية من اجل ذلك الدستور الاسلامي المزيف . وفي اول ليلة سياسية تقيمها جبهة الاحزاب ، عقب ثورة اكتوبر ، قال الدكتور الترابي : (ان الدستور الاسلامي هو نظام الحكم الوحيد الصالح وان سنوات الحكم السابق كان لنا فيها دروس ، وعظة ، واننا اذا اردنا الخير لمستقبل الامة :-

(١) لا بد لنا من الحرص على حكم الشورى .

(٢) الديمقراطية

(٣) توحى الطهارة والاخلاص في الحكم .

كما قال الترابي : (ان الاحزاب الماضية كانت تعد بالدستور الاسلامي ، ولكن بعد الوصول الى كراسي الحكم يتكفرون لوعودهم) . وقال : (ان المعركة القادمة هي معركة دستور قبل كل شيء ، وانه يجب على الامة ان ترتبط بالدستور الاسلامي ، وان الاحزاب ينبغي ان ترتبط في ميثاق واحد اساسه الاسلام) - الرأي العام يوم ١٩٦٤/١١/٦ . وهكذا كان مخطط الاخوان المسلمين : جعل (المعركة القادمة هي معركة دستور قبل كل شيء) . ويعني

هنا الدستور الاسلامي الشريف الذي كان يراة الاخـوان المسلمون ، وذلك بجمل الاحزاب ، (ترتبط في ميثاق واحد) حول ذلك الدستور !!

واتجه الاخوان المسلمون ، في حلة الدستور الاسلامي الشريف الى اسلوب الاثارة ، والضغط ... وذلك بتحريك الهيئات والمنظمات ، و جمهور الساجد ، وبارسال الوفود ، والبرقيات ... وذلك لاطهار مخططهم هذا على انه مطلب شعبى تسنده اغلبيـة افراد الشعب ... فقد اوردت جريدة (الميثاق) بتاريخ ١٢ / ٤ / ١٩٦٢ تحت عنوان كبير : (انتصار هام للارادة الشعبية فى لجنة الدستور) ... اوردت خبرا يقول : (سجل اسم العمل الشعبى من اجل الدستور الاسلامي انتصارا رائعا اثمرت البرقيات والرسائل ، والوفود ، والمطالبات ، التى وصلت الى لجنة الدستور ، والى رؤساء الاحزاب ، فقد تمكنت اللجنة القومية امر من اجازة قرارات هامة حول طبيعة الدولة ومصادر التشريع) ... وجاء فى جريدة (الميثاق) بتاريخ ٢٤ / ٤ / ١٩٦٢ : (قبائل الهجا تطالب بالدستور الاسلامي الكامل) ... وجاء فى نفس العدد : (شيخ الفاتح قرب الله يتصل بالازهرى حول الدستور الاسلامي) ... ويبدو من ذلك اسلوب الاخوان المسلمين فى تضخيم العمل الذى يتولونه ، عن طريق الدعاية الواسعة له ، والباسه لبوس المطلب الشعبى ... واتساعة جو عام من الارهاب لمصلحته ... وسقط اقتراح (الدستور الاسلامي الكامل) المزعوم ... وعن ذلك يحدثنا الاستاذ محمود فى كتابه (الدستور الاسلامي؟؟ نعم !! ولا !!) فيقول : (ونحب ان نكون واضحين فان الدستور الاسلامي لم يسقط ، لانه لم يقدم ، وانما سقط دستور ناقص ، جاهل ، انتحل له اسم الدستور الاسلامي الكامل ... ومن حسن التوفيق انه سقط ، وقد سقط هذا الاقتراح وهو مقدم من اللجنة الفنية ، ويحل وجهة نظر جبهة الميثاق الاسلامى عن الدستور الاسلامي !! فاعذا قالت جبهة الميثاق الاسلامى

بمعد سقوطه ؟؟ قالت ، في العدد الخاص الذي اصدريته من جريدة الميثاق بتاريخ ٣١ ديسمبر عام ١٩٦٧ ، تحت عنوان ، (صورة المستقبل في السودان كما يرسمها الدستور الاسلامي) قالت : (لقد اكتملت اليوم قرارات اللجنة القومية للدستور واجيزت مضمودة الدستور الدائم ويمكن ان يقال عن الدستور الدائم انه به درجة معقولة من الالتزام بالاسلام يظهر ذلك في المادة الاولى (ان يكون دستور السودان مستمداً من مبادئ الاسلام وروحه) فهم قد اسموه الدستور الاسلامي وقالوا (انه به درجة معقولة من الالتزام بالاسلام) ٠٠ هذا وكل من يعرف ، يعرف ان الاسلام لا يتجزأ ، وانه اذا كان عندك دستور هو خمسة وتسعون في المائة اسلامي ، وخمسة في المائة غير اسلامي فهو دستور غير اسلامي ٠٠ ومن يدري فلعل عند الله الخمسة في المائة التي قاتبك اهم من الخمسة والتسعين في المائة التي اعززتها ، وما اجد بين يدي الان عبارة تدل على جهل جبهة الميثاق بالاسلام مثل هذه العبارة التي اورديناها آنفاً) ٠٠

هكذا كان دور الاخوان المسلمين في تزيف الدستور الاسلامي ١! وقد برز دورهم واضحا ، كذلك ، في تمريره بواسطة الجمعية التأسيسية ، في عجلة مريبة ٠٠٠ فقد قالت جريدة (الصحافة) بتاريخ ١٩٦٨/١/٢٥ : (برز اتجاه سياسي يدعو الى عرض الدستور للاستفتاء الشعبي بعد ان تجيزه الجمعية بالاغلبية العادية ثم تحل ٠٠ وسألت الصحافة الدكتور حسن الترابي ، امين جبهة الميثاق ، وعضو اللجنة الفنية للدستور عن طبيعة هذا الاتجاه فقال ان محاولات اجازة الدستور بثلاثي اعضاء الجمعية ستستمر حتى يوم الاثنين المقبل اما اذا فشلت هذه المحاولات فمن الطبيعي ان يجاز الدستور بالاغلبية العادية دون التمسك بمبدأ الثلثين ثم يعرض على الشعب في استفتاء عام ليقول فيه كلمته ، وبمعد ذلك تحل الجمعية) هكذا اتجه الاخوان المسلمون الى محاولة تمرير ذلك الدستور بالاغلبية العادية وقد انتحلوا له اسـمـ

الدستور الاساسى ٠٠٠ وذلك بعد ان واجه معارضة شديدة من
 النواب المسيحيين فى الجمعية التأسيسية ٠٠ فقد قالت جريدة
 الصحافة بتاريخ ١٩٦٨/١/٢٥ : (فشلت امس وللمرة الثالثة
 اجازة مسودة الدستور فى مرحلة القراءة الثانية . اصر النواب
 المسيحيون على الانسحاب رغم كل المحاولات التى بذلت لاقناعهم)
 ٠٠٠ وقد قالت جريدة الصحافة بتاريخ ١٩٦٨/١/٢٩ (النواب
 المسيحيون يطالبون بادخال ٢٥ تمديلا على الدستور . التعديلات
 تنادى بالغاء النصوص الاسلامية وتطالب بعلمانية الدستور وانتخاب
 نائب رئيس الجمهورية من الجنوبيين) ٠٠٠ كما قالت جريدة
 الصحافة بتاريخ ١٩٦٨/١/٣٠ (انسحب جميع نواب سائو من
 الجمعية ، وكذلك بعض نواب كتلة الجنوب ما عدا الاب غيليب
 عباس غبوش ولويجى ادوك وثمانية من النواب الجنوبيين —
 المنتمين للاحزاب الشمالية . اجرى التصويت على القراءة الثانية
 لمشروع الدستور ففاز بأغلبية ١٦٨ نائبا ووقف ضده النواب
 الشيوعيون الاربعة) ٠٠ وهكذا استطاعت الاحزاب الطائفية ،
 بأغليبتها الميكانيكية ، فى الجمعية التأسيسية ان تجيز ذلك
 الدستور فى مرحلة القراءة الثانية ، مع معارضة الغالبية من
 النواب المسيحيين له ، ومع انتهاكه للحقوق الاساسية للمواطنين
 حيث جحر حرية التعبير ، وحق التكوين الحزبى على طائفة من
 المواطنين هم الشيوعيون دون سواهم — وذلك فى مادتيه
 ٣٣ ، ٣٤ (مشروع الدستور المقدم من اللجنة القومية للدستور)
 وتم حل الجمعية التأسيسية الاولى التى اعقبت ثورة اكتوبر ،
 وجرى الانتخابات للجمعية التأسيسية الثانية والاخيرة ٠٠ وكانت
 نتائجها كما يلى : (جريدة الصحافة بتاريخ ١٩٦٨ / ٥ / ٨) :
 (الاتحادى الديمقراطى ١٠١ دائرة ، وحزب الامة الصادق
 ٣٦ وحزب الامة الامام ٣٠ وسائو ١٥ منهم ٢ جناح الفرد
 و ١٠ جهة الجنوب و ٩ مستقلين و ٦ أمة و ٣ ميثاق و ٣ بجة
 و ١ قوى عاملة و ١ شيوعى و ١ حزب النيل) وقالت الجريدة :

(تميزت نتائج الانتخابات بمفاجآت غير متوقعة إذ لم يحالف التوفيق عددا من قيادات الاحزاب في الانتخابات ومنهم السيد الصادق المهدي رئيس حزب الامة والسيد احمد المهدي نائب رئيس حزب الامة والسيد عبد الله عبد الرحمن نقد الله سكرتير عام حزب الامة) (ومن جهة الميثاق امينها العام الدكتور حسن الترابي والسادة محمد يوسف محمد ومحمد صالح عمر ويسن عمر الامام وسليمان مصطفى) كما قالت الجريدة يوم ١٩٦٨/٥/٧ :

(فاز السيد مضوى محمد احمد اتحادى ديمقراطى على الدكتور حسن الترابي فنال ٧٦١٦ صوتا مقابل ٤٤٨٩) ١١ ونحن لا نذكر هنا سقوط الترابي بفرض الزاية به ، وانما لندلل على فشل تنظيم الاخوان المسلمين ، (كما هو الامر بالنسبة للحزب الشيوعى) ، فى استقطاب افراد الشعب السودانى الى دعوتهم ، حتى بمسئد ان كونوا ما اسموه (جبهة الميثاق الاسلامى) لتضم الاتجاهات الاسلامية المختلفة ، وعلى الرغم من تبنيهم للدعوة الى ما اسموه (الدستور الاسلامى الكامل) ، وعملهم الدعاوى الواسع لاسترضاء ، واستمالة ، المواطف الدينية لهذا الدستور ، وقيادتهم لحملة حل الحزب الشيوعى التى حاولوا ان يظهروا فيها بمظهر الدفاع عن العقيدة ١١ ولذلك اتجه تنظيم الاخوان المسلمين الى التحالف مع الاحزاب الطائفية ، والى التنسيق معها ، فى كافة مواقفه المصيرية ٠٠ فظل ، قبل ثورة (مايو) ، احد اركان (مؤتمر القوى الجديدة) ، ومعدتها ، احد اركان (الجبهة الوطنية) ١١ ان سقوط الترابي فى بقعة من اكبر البقاع الدينية ، هى منطقة السيد ، وفى موطنه الاصلى ، ليفوز عليه ، وهو دكتور القانون ، تاجر شبه اى لامر شديد الدلالة على ان تنظيم الاخوان المسلمين لم يستطع ان يبرز ككيان سياسى له وزنه الشعبى الا فى الاوساط الطلابية ، حيث استغل نزعة التمرد ، والرفض ، التى تتميز بها مرحلة المراهقة فى الظهور بمظهر المعارضة للسلطة ، واقتعال الاعمال البطولية ضدها ٠٠٠ ولذلك فان كثيرا ممن

اعضاء هذا التنظيم من الطلاب انما ينسلبون منه ، تواءم مع
سنى الدراسة ، واشغالهم بالعمل العام . . .

هكذا سقط الزعيمان الكبيران (لمؤتمر القوى الجديدة)
الصادق والترابي - فى اول امتحان لشعبيتهما . . . فبقى
حزبهما فى المعارضة ، حينما قامت الحكومة على ائتلاف بين
حزبى الاتحادى الديمقراطى ، والامة ، جناح الامام الهادى ،
واستمرت الاحزاب الطائفية ، فى الحكومة والمعارضة ، ففى
محاولاتها ، عن طريق الجمعية التأسيسية الثانية ، اجازة مسودة
الدستور الطائفى الذى حلت الجمعية التأسيسية قبل اجازته .
وعن ذلك جاء فى الصحافة بتاريخ ٦٩/٥/٨ (اصدار الحزبان
المؤتلقان البيان التالى حول مقاضاتهم التى تمت مساء امس
الاول بالقصر الجمهورى :-

(اتفق الحزبان على اسس الدستور الرئيسية على ان تقدم
مسودة الدستور الجمعية فى شهر يوليو ١٩٦٩ بحيث تتمكن
الجمعية من اجازته فى وقت اقضاء آخر ديسمبر فاذا كان
ذلك الوقت ولم تتمكن الجمعية من اجازته فى مرحلة القراءة
الثانية تمرر المواد الرئيسية التى لم تجز على استفتاء شعبى
تكون نتيجته ملزمة وهى :

- (اسلامية الدستور او علمانيته ، رئاسية الجمهورية او برلمانيته)
- اقليمية الحكم او مركزيته ، وان يشمل الاستفتاء اية مواد اخرى
يتفق على اهميتها حينذاك . والتزم الحزبان على ان يتفاوضا
مع الاحزاب والهيئات الاخرى لجمع كلمتها حول هذا المشروع
. . . والتزما بان يشملا فى الاتفاق النقاط اللازمة لضمان حقوق
الاقليات والحريات العامة ، والحريات الدينية والله ولى
التوفيق . . .

وقامت ثورة ٢٥ مايو ١٩٦٩ ، فوضعت حدا لمحاولات الاحزاب
الطائفية ، بالتواطؤ مع الاخوان المسلمين ، اجازة ذلك الدستور

الذى انتحلت له اسم الاسلام .

رأى الجمهوريين والمثقفين فى الدستور الإسلامى المزيف :

وكان الاخوان الجمهوريون قد اعلنوا رأيهم فيه ، وقادوا التوعية الشعبية الواسعة بنطله ، وابدوا اشد صور المعارضة له فقالوا فى كتابهم (الدستور الاسلامى ؟ نعم (لا ولا () الصادر فى يناير ١٩٦٨ : (ولدى هذا المجتمع الجمهورى فان مشروع الدستور الذى تناقشه الجمعية الان ليس فقط دستورا مزيفا ، بل انه ، على التحقيق ، اكبر وثيقة تضليل رسمية " او تحاول ان تكون رسمية " منى بها هذا الشعب السودانى ، منذ ان عرف الاستقلال ، او قل ، منذ ان جلا عنه الحاكم الاجنبى ، ان اردت الدقة فى التعبير . . اذا اصبح هذا المشروع دستورا فان الحزب الجمهورى اول من يعلن عدم احترامه اياه (. . وجاء فى مقدمة كتاب (لا اله الا الله) ، الذى صدرت طبعته الاولى يوم ٢٥ مايو ١٩٦٩ : (ليس لهذه البلاد دستور غير الدستور الاسلامى ولكن يجب ان نكون واضحين فان الدستور الاسلامى الذى يدعو له الدعاة الحاضرون - جهة الميثاق ، والطائفة ، وانصار السنة ، والفقهاء - ليس اسلاميا ، وانما هو جهالة تستر بقداسة الاسلام ، وضرره على البلاد محقق ، ولكنهم مهزومون بعمون الله ، وبتوفيقه ، ولن ييلفوا بهذه الجهالة طائلا) . . (١)

وقد عارض مشروع الدستور الطائفى هذا (اللجان التنفيذية لنقابات واتحادات المثقفين والمهنيين) فى مذكرتهم التى جاء فيها (جريدة الصحافة يوم ٦٨/١/٣٠) :

(ان كثيرا من البادى الاساسية التى يتضمنها مشروع الدستور هى محل اعتراض كبير من مجموعات الشعب السودانى المختلفة ، ولكى يكون الدستور اذنى الى تحقيق رغبات شعبنا

وتطلعاته في استقرار الحكم على أساس ديمقراطي سليم يضمن
مكتسباته ويحدد معالم مسيرته بعد ثورة الحادى والمشرى
من اكتوبر الخالدة لا بد من طرح القضايا الكبرى التى
يمالجها الدستور على الشعب ليقول كلمته فيها (٠٠) وقصد
وقع على تلك المذكرة : مجلس نقابة المحامين ، اللجنة التنفيذية
لاتحاد الموظفين والمهنيين ، اللجنة التنفيذية لاتحاد المملين ،
اللجنة التنفيذية لاتحاد العمال ، مجلس نقابة المهندسين ،
اللجنة التنفيذية للجمعية الطبية ، اللجنة التنفيذية لنقابة
الاطباء البيطريين ، لجنة اتحاد الاداريين ، لجنة اتحاد
طلاب جامعة القاهرة فرع الخرطوم ، اتحاد الشباب السودانى ٠٠

الفصل الثالث

مواقف الاخوان المسلمين من معارضة ثورة "مايو"

قامت ثورة ٢٥ مايو ١٩٦٩ فواجهها تنظيم الاخوان المسلمين ، منذ يومها الاول ، بالمعارضة والمقاومة ، في تحالف تام مع الاحزاب الطائفية التي قطعت هذه الثورة امامها الطريق الى السلطة . فاخذ هذا التحالف الطائفي صورة (الجبهة الوطنية) التي دخلت فسي صدامات دموية ضد ثورة (مايو) طوال عهدها ، قبل (المصالحة الوطنية) ، مؤخرا . . .

وعن اشتراك الاخوان المسلمين في . (الجبهة الوطنية) جاء في اقوال شاهد الاتهام الاول امام محكمة امن الدولة لمحاكمة المتهم الاول محمد نور سعد وآخرين ، عقب الغزو الاجنبي على السودان ، (الصحافة بتاريخ ١٩٧٦/٣/٣١) ما يلي :

(وكشف الشاهد ان الجهات التي كانت خلف الغزو هي حزب الامة بجناحية والاخوان المسلمون وعناصر من الوطنى الاتحادى وعناصر اخرى وهى العناصر التى كونت ما يسمى بالجبهة الوطنية) . . . كما جاء فى الصحافة بتاريخ ٧٦/٨/٢٩ : (قدم الاتهام وثائق خطية وتسجيلات هامة وخطيرة لمحكمة امن الدولة المكونة من قوى التحالف لمحكمة الصادق المهدي وحسين الهندي وزمرتهما . . . كانت الوثيقة الاولى عبارة عن ميثاق ما يسمى بالجبهة الوطنية والذي عثرت عليه قوات الامن في مكان ما بالجريف داخل مجرى للمياه وكان هذا الميثاق عبارة عن البيان الذى كان المتآمرون ينوون اذاعته اذا نجحوا في تأمرهم) وجاء ايضا : (وكشف البيان المضبوط عن ان قادة الجبهة الوطنية كانوا يعدون لفترة انتقالية قدرها خمس سنوات وتكوين جمعية تأسيسية من ١١٠ توزيعة كالآتى :

٢٥ . للوطنى الاتحادى
٢٥ . للامة

هذه هي الوثائق التي تكشف عن اشتراك الاخوان المسلمين في (الجهة الوطنية) ٥٠ ويبرز الاخوان المسلمون ، اليوم ، معارضتهم لثورة مايو ، واشتراكهم في المواجهات الدموية ضدها ، باتهام نشأة هذه الثورة بالاتجاه الشيوعي ١١ غير ان المتتبع للمقومات الفكرية ، والممارسات العملية لتنظيم الاخوان المسلمين يدرك ، بغير جهد كبير ، ان هذا التنظيم انما يستهدف احراز السلطة ، في كل موقف من مواقفه ٥٠ فصراعه مع ثورة (مايو) انما هو صراع حول السلطة ، أولا واخيرا ٥٥٠ ومن هذه المبررات ما ذهب اليه الدكتور الترابي في جريدة الايام بتاريخ ٢٣/١٢/٧٧ عقب (المصالحة الوطنية) من قوله: (ولما استسمر على الشيوعية مغالبة القوى الوطنية على مسرح الليبرالية حاولوا تسليق ثورة مايو لسرقة ثمارها وتطويق العناصر الوطنية فيها ليضعوا على الشعب الطاغوت الاحمر ، ولكن تدابيرهم انهارت في يوليو بالخسران المبين) ١١. ولكن الدكتور الترابي لم يفسره قط ، استمرازا وتنظيمهم في العمل على الاطاحة بنظام (مايو) بمد ان ضرب هذا النظام (الانقلاب الشيوعي) في يوليو ١٩٧١ ، حتى الفوز الاجنبي في يوليو ١٩٧٦ ، طوال خمس سنوات ١١ ان التفسير الوحيد لذلك هو ان تنظيم الاخوان المسلمين ، بدافع السعي الى السلطة ، قد دخل في تحالف مع الطائفية لا يملك عنه فكلا ٥٠ ولذلك فهو يمارس حين تمارس ، ويصالح حين تصالح ، وقد ارتبطت مصلحته مع مصلحتها ارتباطا مصيريا ، بلغ حد زمالة السلاح ١١ فحاربوا ، فانهزموا ، فلما استياسوا من الوصول الى السلطة عن طريق السلاح ، لجأوا لاسلوب آخر هو هذه المصالحة ، واخذوا يلتمسون الاعذار عن تصرفاتهم الماضية

فجأت هذه الاعذار الكاذبة السخيفة ..

اشترك الاخوان المسلمون في احداث الجزيرة أبا :

اشترك الاخوان المسلمون مع الطائفية في اول مواجهاتها الدموية ضد ثورة ماسو ، وذلك في احداث الجزيرة ابتداء ، اشتراكا فعالا ، بالتخطيط ، وجلب السلاح ، والتدريب ، والقتال ١١ وقد مات احد كبار زعمائهم ، محمد صالح عمر ، في تلك الاحداث . ونورد هنا بعض الوثائق حول اشترك الاخوان المسلمين فيها ، كما جاءت في كتاب (المتأمرين) الذي اصدرته شركة الايام للطباعة في يوليو ١٩٧٠ :

(ولعل اصدق تبير عن هذا التحالف وهذا التنسيق ما ورد في الاعتراض القضائي للمتهم بابكر الحبيب عبد الله - احد زعماء الاخوان المسلمين - بتاريخ ١٩٧٠/٤/١٣ من اتصال محمد صالح عمر به وبآخرين من اعضاء جبهة الميثاق الاسلامي بالصعودية لاقتاعهم وتجهيزهم للتسلل للسودان عن طريق اثيوبيا الى الجزيرة ابا حيث نقطة تجمع اعضاء جبهة الميثاق والاخوان على حد تبير محمد صالح عمر ... فيقول :

(بالقرب من حلة بشير السودانية وصلنا معسكر فيه اسلحة وهناك وجدنا الشريف حسين الهندي ومحمد الفضل (كان مدرسا بجدة) واجبار والسلاح التي كانت موجودة هناك بسيطة وهي حوالي ١٨ - ٢٠ ستن ، وسلاح تشيكي (F.A) تقريبا ثمانية تسعة وسلاح لضرب الآليات اسمه (R.E.G) منه ستة سبعة ، وثمانية تسعة من البراوننق وخمسة برين (...) ويعطى ليقول :

(وصلنا المعسكرانا وعبد المطلب ومحمد صالح عمر ومهدي ابراهيم وهناك تدربنا على السلاح ، وشرح لنا واحد اثيوبي

طريقة استعمال السلاح ومحمد صالح عمر كان بدرب
الناس على السلاح في الجزيرة ابا هـ كان في واحد يجيه يقول
ليه في جماعة جاهزين للتدريب ويطلع معاه . . . كان بدرب معاه
ايضا مهدي ابراهيم) وقد جاء اعتراف المتهم الهادي ~~بـ~~
مطابقا لهذا الاعتراف . ومن الوثائق الواردة في هذا
الصدد خطاب مصور من محمد صالح عمر الى السيد الهادي
يحسن ان تثبته هنا بنصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة السيد الامام الهادي المهدي

حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

الموعد المتفق عليه مع الجماعة لوصول الفرية وبهـ
مجموعة الاخوان الذاهبين ليهـ هو يوم الخميس بعد غـ
في الساعة الثانية عشر ظهراء . ولذلك فلا بد من قيام المـ
غدا حوالى العاشرة صباحا لتبيت في الطريق وتصل في الموعد
المحدد ويقابل الاخ عثمان الاخوان الذاهبين من هنا وعـ
خمسـ من الاخوان لاستبدال الاخوان العائدين من هناك وهم
سته ونرجو ان يكون الشيخ بشرى قد حمل جمال باذن الله .
ولكن احتياطا من ان الشريف ربما لم يصل حتى الان ولم تحمل
الجمال فرأى ان نشدد عليهم في احضار العدد الموجود من
قدائف البنازوكا . ويقدر ما يستطيع الاثنين حمله لان الحاجة اليها
شديدة ويمكن حمل عدد منها كما احضر الاخوة الاتون فـ
الاسبوع الماضى مجموعة من اقسام الـ (R . B . G .)

(المخلص محمد صالح عمر)

هذا ما اورده كتاب (المتآمرون) عن اشتراك الاخـوان

المسلمين في أحداث الجزيرة ايا . وقد راح ضحية تلك الاحداث عدد كبير من المواطنين ، من بينهم الانصاره والاخوان المسلمون وبرغم مشاركة الاخوان المسلمين الفعالة للطائفية في الصدامات الدموية في أحداث الجزيرة ابا يقول الدكتور الترابي ، بمسند (المصالحة الوطنية) في جريدة الايام بتاريخ ١٤/٢٣ / ١٩٧٧ : (ومهما كان من سياسات اتخذتها مايو ازاء الطائفية فقد انكسرت اليوم شوكتها) !! فهو هنا ، بعد (المصالحة الوطنية) انما يبدو نويدا لكسر شوكة الطائفية ، وهو في مجال متعدد محاسن ثورة مايو !! وقد عمل تنظيمه ، طوال عهد مايو ، في صف واحد مع الطائفية ، في محاولات متلاحقة ، لكسر شوكة مايو !!

اشترك الاخوان المسلمون في أحداث شعبان (أغسطس ١٩٧٣) :

وكان الاخوان المسلمون يمثلون رأس الزم في أحداث شعبان التي قطعت بها (الجهة الوطنية) افعال حكة شعبية على غرار ثورة اكتوبر تطيح بنظام مايو !! فقد تولي الاخوان المسلمون اثاره اعمال الفوضى والشغب ، والتظاهر والاضراب ، عن طريق تحريك الطلاب ، وبعض التنظيمات العمالية والقوية وذلك وفق مخطط يهدف الى استقطاب جميع قطاعات الشعب الى هذه الحركة !! فاستطاع الاخوان المسلمون تحريك طلاب جامعة الخرطوم ، وبعض المعاهد ، والدارس للقيام بالمظاهرات واشغال الحرائق ، وتحطيم المنشآت ، مما ادى الى حالة من عدم الاستقرار والاخلال بالامن ، في البلاد ، استمرت اياما الا ان مخطط الاخوان المسلمين قد واجه وعيا شعبيا متصاعدا استطاع ان يدرك ابعاد التآمر ، وان يرفض البديل الجاهز لثورة مايو ، وهو الأحزاب الطائفية التي عرفها من قبل ، تماما ، فسي

الحكومة او في المعارضة () فاحيط الشارع السوداني المؤامرة
بموقف واضح يتراوح بين درجتى الاستنكار وعدم التجاوب ..

اشترك الاخوان المسلمون في الغزو الاجنبى في ٢ يوليو ١٩٧٦

اشترك الاخوان المسلمون في جميع اعمال العنف التى
قامت بها (الجبهة الوطنية) للاطاحة بنظام مايو .. وعلى
رأسها الغزو الاجنبى في ٢ يوليو ١٩٧٦ .. الذى تم التدريب
له ، وتمويله ، وتسلحه في بلد اجنبى - هولندا - (الذى
استخدمت فيه احدث الاسلحة في الفتح بمئات المواطنين من
عسكريين ومدنيين ، وفي تحطيم العديد من المنشآت العامة
والخاصة ما بلغت خسارته الملايين من الجنيهات .

وعن علاقة الاخوان المسلمين بهذا الغزو كتبت جريدة
(الصحافة) في ١٩٧٦/٧/٣١ تقول : (كشفت اقوال المتوهم
الاول محمد نهر سعد عن علاقة الاخوان المسلمين بعملية
الغزو الاجنبى المنذرة بان احد قادة الاخوان المسلمين
يدعى عبد العظيم عبد الله كان على اتصال بالتمه الاول وقد
استلم بواسطة احمد سعد ٣٠٠ بندقية كلاشنكوف لتسليح جماعة
الاخوان المسلمين الذين احتلوا دار الهاتف والمطار)

وجاء في جريدة (الصحافة) بتاريخ ١٩٧٦/٨/٣٠ (واستمعت
المحكمة محكمة امن الدولة بام دوطر لاعتراقات المتهم يسر
الحاج غايددين موظف سابق بالارصاد الجوية والتي القيت
الضوء على دور الاخوان المسلمين في المؤامرة واستعداداتهم
التي سبقت التنفيذ ، وقال في اعترافاته ان مجموعة من الاخوان
المسلمين كانت تقيم قبل تنفيذ المؤامرة في منزل باللامباب

بعد ان تم تدريبهم خارج البلاد وانه كان يشارك الى جانب عدد آخر من المتأمرين في اعاشة هذه المجموعة والتي قال انه علم بأنها جزء من الحركة العسكرية ضد النظام

واوردت (الصحافة) بتاريخ ١٩٧٦/٨/٢١ من اعترافات المتهم عبد الرسول النور " معلم منتدب بجامعة الخرطوم ورئيس رابطة طلاب الجبهة الوطنية بالجامعة " قوله انه (زار القاهرة في طريق عودته من لندن وتوجه في يوم ١٩٧٥/١٢/٢٢ الى طرابلس، والتقى هناك للمرة الثانية بالصادق المهدي، والمهدي، ومحمود صالح عثمان صالح الذين شرحوا له موقف الانصار بليبيا وطالبوه بأن يترك امر تحريك الطلاب للاخوان) (١)

وجاء في اعترافات قائد الفزو محمد نور سعد ما نشرته جريدة الصحافة بتاريخ ١٩٧٦/٧/٢٩ بقولها : (قال العميل محمد نور سعد في اعترافاته التي تلاها شاهد الاتهام الاول في محكمة امن الدولة بالخرطوم بحري صباح امر انه كان ينوي اذاعة بيان صباح الجمعة قام بكتابته الصادق المهدي باسم الجبهة الوطنية ... وقال ان البيان قد اشتمل على اعلان بقبول مجلس رئاسي يتكون من : الصادق المهدي وحسن الترابي ورئيس الحزب الوطني الاتحادي وممثلين بالاقليم ، واضافت انه كان سيقوم بأعباء الحكم لحين وصول قيادات الجبهة الوطنية) (٢)

وجاء في جريدة الصحافة بتاريخ ١٩٧٦/٨/٣٠ ما يلي : (المتهم علي محمود يؤكد امام محكمة امن الدولة بام درمان حقيقة التورط الليبي في مؤامرة الفزو ...) ومضت الجريدة لتقول :

(وتحدث المتهم عن اجتماعات كان يعقدها بمكتبه فسي

الخرطوم مع بعض قادة حزب الأمة والحزب الوطني الاتحادي وذلك بفرض تكوين لجنة شعبية يمثل فيها الحزبان المذكوران الى جانب الاخوان المسلمين وذلك لتتولى تنظيم المعارضة داخل السودان) . . . وقالت الجريدة بتاريخ ١٩٧٦/٧/٣١ عن شامد الاتهام الاول في قضية محاكمة المتهم الاول محمد نور سعد وآخرين : (وبين الشاهد كيف كان الاتصال بين المتهم الاول محمد نور سعد وبين بعض قادة الاخوان المسلمين في الداخل)

هكذا تشير احداث الفزو الاجنبى وآثاره ، من وثائقها ، الى طبيعة الاخوان المسلمين الاعيلة كتنظيم يسمى الى السلطة بكل السبل ، وعلى رأسها سبيل العنف . . . وذلك من غير اعتبار لما يترتب على ذلك من سفك دماء الابرياء من المدنيين والمسكرين ، وتخریب المنشآت العامة ، والخاصة . . . مع انه ، فى الاسلام (كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله ، وعرضه ، وان يظن به ظن سوء) وقد تحدثنا فى الباب الاول من هذا الكتاب عن حكمة الجهاد كتشريع مرحلى فى الاسلام ، وعن النهى عن قتال المسلمين حتى فى مرحلة الجهاد الماضية . .

وستتناول موقف الاخوان المسلمين من المصلحة الوطنية على ضوء آثار الفزو الاجنبى ، بمزيد من التسليق ، عند حديثنا عن تناقضات المواقف السياسية التى يقفها الاخوان المسلمون ، امس واليوم ، وذلك فى الفصل الاخير من هذا الكتاب . .

الفصل الرابع :

الاخوان المسلمون من الغزو الاجنبى الى المصالحة الوطنية

آثار الغزو الاجنبى :

وضعت (الجبهة الوطنية) ، التى كانت تضم الاحزاب الطائفية ، بما فيها تنظيم الاخوان المسلمين ، كل شئها فى عملية الغزو الاجنبى ، كترسة اشيرة فى الاستيلاء على السلطة بسد فشل محاولات الانقلابات العسكرية ، واعمال الشغب من الداخل .. وعن الصورة التى تم بها الاعداد والتنفيذ لعملية الغزو وعن آثارها تروى جريدة الصحافة بتاريخ ١٨/٨/١٩٧٦ ما جاء فى محكمة امن الدولة لمحاكمة الصادق المهدى والشريف الهندى وآخرين ما يلى :

(وقد جاء فى ورقة الادعاء ان المتهمين قد جمعوا افرادا واغاموا مسكرات تدريب باراضى دولة اجنبية وتلقوا من تلك الدولة المدربين والمال والسلاح والذخيرة والمؤن . كما انهم وحتى اليوم الثانى من شهر يوليو ١٩٧٦ قد اوفدوا بمن جندوهم ودربوهم وسلحوهم فى اراضى تلك الدولة الاجنبية الى داخل الاراضى السودانية حيث قاتلوا بالاتقان والتآمر معهم بمهاجمة المدن الثالث الخرطوم وامدرمان والخرطوم بحرى والمناطق العسكرية فيها بالاسلحة والذخائر فقتلوا وجرحوا مئات المدنيين والعسكريين وخربوا المنشآت العامة والخاصة بهدف الاستيلاء على السلطة بالتعاون مع المتآمرين من داخل البلاد)

وعن تكلفة عملية الغزو ، والاعداد لها ، جاء فى جريدة الصحافة يوم ١٩٧٦/٧/٥ ما يلى : (تحدث الرئيس القائد عن

الفزو الاجنبى الرجمى قائلا ان هذه الحملة قدرت تكلفتها بما لا يقل عن خمسين مليوناً من الجنيهات وانها استنفدت وقتاً وجهداً كبيرين وان المتأخرين يعرفون كل شيء عن العمل المسمى (٠٠)

وعن الاسلحة التى استخدمت فى عملية الفزو جاء فى خطاب الرئيس نيمى الذى القاه امام مؤتمر القمة الافريقى فى مورشس (جريدة الصحافة يوم ١٩٧٦/٧/٧) :

(ولقد بدأت قوات الفزو بياشر اولى مهامها باطلاق نيران كيفية استهدفت شخصى والوفد المرافق لى وجميع كبار المسؤولين السياسيين والتنفيذيين الذين كانوا فى استقبالى . ويتدخل من عناية الله وحده فشلت قوات الفزو الاجنبى فى تنفيذ اولى مهامها الا انها انتشرت بعد ذلك وباعداد تقدر فى مجموعها بالثنى شخص على الاقل . . . وقد بدا واضحاً منذ اللحظة الاولى ان تلك القوات قد جرى تدريسها على مستوى عالٍ كما ان السلاح الحديث والمتطور للغاية الذى يستخدمته لا يتوافر للقوات السودانية ولا لأقلية الدول الافريقية الفقيرة) . .

وعن اسلحة الفزو جاء فى جريدة الصحافة يوم ١٩٧٦/٧/٣١ :
١٧٦ (ما يلى :) (وتحدث الشاهد - شاهد الاتهام امام محكمة امن الدولة لمحاكمة التهم الاول - عن السلاح وعرض منه نماذج على المحكمة ، وقد شمل : ٢٢٧ بندقية كلاشكوف ، ٤٨ قاذى ر . بى . جى ، ٥٩ مدفع رشاش بمسند ، ٧٣ بندقية اى . ن بلجيكية الصنع ، ٧٣ رشاش برتا ٠٠٠٠ الخ)

وعن الخسائر التى نجمت عن الفزو جاء فى جريدة الصحافة يوم ١٩٧٦/٧/٣١ : (وتحدث الشاهد عن الخسائر التى نجمت عن الفزو الاجنبى موضحاً ان مجموع الشهداء من الضباط تسعة

والمصابين من الضباط سبعة وان الشهداء من ضباط الصف والجنود بلغوا ٧٣ شهيدا والمصابين من ضباط الصف والجنود بلغوا ٧٨ مصابا والمفقودين من قوات الشعب المسلحة بلغوا ١٥ مفقودا . وعرض الشاهد على المحكمة صور القتلى من المدنيين وصورا من التخریب الذي مارسه الفزاة متحدثا عن تخريبهم للاذاعة وكيف دمروا كل الدروع التي كانت فيها ، كما تحدث عن تدمير بعض الدروع في الشجرة وحرق بعض الطائرات في وادي سيدنا والتخريب الذي حدث في دار الهاتف واحدى عمارات التعاون بالجيش وواجهة القيادة العامة حتى الممتلكات الخاصة لم تلم من تخريبهم) .

وعن الخسائر في الارواح والممتلكات جاء في مراقبة الاتهام امام محكمة امن الدولة بام درمان المحاكمة ٣٩ متهما من المشتركين في عملية الفزوة ما يلي (واكد ان مئات من الشهداء اهدرت دماؤهم اشباعا لرغبة في القتل كامة في نفوس المتهمين ، ولم يكف المتهمون بتقتيل الناس بل تبادوا واعلوا التخريب في كثير من المنشآت مما ترتب عليه خسائر مادية هائلة بلغت مئات الملايين من الجنيهات) - جريدة الصحافة يوم ١٩٧٦/٧/٣١ .

وعن احدى صور التقتيل البشعة التي ارتكبتها الفزاة جاء في كتاب (لجنة الاعلام والتوجيه في الاتحاد الاشتراكي) تحت عنوان (الفزوة الرجوى الليلى للسودان) صفحة ٤٦ : (وقد كانت ابشع تلك الصور الجزرة الدموية التي قام بها احد المرتزقة داخل اجزاج حصد فيها ارواح ١٦ مواطنا بريئا اعزل . هذا السفاح ، واسمه بحر ، لا يتجاوز عمره السادسة عشر ، ذهب الي اثيوبيا عام ١٩٧٢) .

هكذا كانت عملية الاعداد ، والتنفيد للفزوة وهكذا

كانت آثاره على ارواح المواطنين ، مدنيين وعسكريين ، وعلى الممتلكات السامة والخاصة . . . وذلك مما يدل على ما كانت تضع (الجبهة الوطنية) في هذه العملية من ثقل ، وما تحملت عليها من نتائج . . . واستطاع الجيوش السودانية ان يخطط العملية في يومها ، برغم عنصر البهاقة ، وتفوق التسليح . . . ومن جهة اخرى ، ابدى الشعب السوداني استنكاره لهذه العملية من الزاوية الاخلاقية ، ومن الزاوية السياسية ، معاء كممارسة في الممارسة غريبة على ثقافته ، برز فيها عنصر القدر ، والعمالة ، بوضوح شديد ، فكان اقل مواقف الاستنكار التي اتخذها الشعب نحو العملية هو السلبية التامة ، وعدم التجاوب التام .

واعترف الصادق المهدي بتدبير (الجبهة الوطنية) لعملية الشزو بالتواطؤ مع ليبيا ، وذلك بقوله في صحيفة (القبس) الكويتية يوم ١٩٧٧/٩/٧ : (تم الحوار بيننا وبين قادة الثورة الليبية وخلصنا فيه الى ان بيننا الكثير من وجهات التماس مع مصرية والاسلامية ونشأ اذك تعاون بيننا وبين دول عربية اخرى ، ونحن بامكاناتنا وقدراتنا التي حصلنا عليها من جميع هذه الجهات الشقيقة قمنا بمحاولة الثاني من يوليو) (!) سنلاحظ في هذا الجزء من الكتاب ان الصادق قد زعم ايضا ، بمسند الصالحة الوطنية ، ان هناك تقاربا فكريا بين (الجبهة الوطنية) ونظام مايو !)

وراحت (الجبهة الوطنية) تتعمل لهزيمتها بتعملات واهية لا يحترصها عقل . . . ومن ذلك ما اورده جريدة الصحافة يوم ١٩٧٦/٨/٧ : (ومن جهة اخرى ادلى عثمان خالد مضموى احد زعماء جماعة الاخوان المسلمين الهاربين من اعوان الصادق في الجبهة الوطنية الزهومة بحديث في لندن ايضا عزا فيه فشلهم في الاستيلاء على السلطة يوم الجمعة ٢ يوليو الماضي لمدم

وجود فنيين لتشغيل الاذاعة (١١) وقدم امام محكمة امن الدولة
لمحاكمة الصادق المهدي والشريف الهندي وآخرين تسجيل للحديث
الذي ادلى به عثمان خالد لاذاعة لندن (جريدة الصحافة يوم
١٩٧٦/٨/٢٩) .

المصالحة الوطنية... نعم!! ولا!!

وجاءت مبادرة الرئيس نوري بالمصالحة الوطنية في العام
الماضي (١٩٧٧) لتجد عناصر (الجبهة الوطنية) عكسورة الشوكية ،
مهيضة الجناح ، وقد منيت بالفشل في سائر محاولاتها في قلب
نظام الحكم ، عن طريق القوة ، من الداخل ، ومن الخارج . .
فوجدت المبادرة ، وهي تجيء في هذه اللحظة السيكلوجية
البلائية ، استمدادا للاستجابة من عناصر (الجبهة) . . ذلك بأن
هذه العناصر قد وجدت في المبادرة مخرجا ، ولو مؤقتا ، من
موقف الحرج القاسي ، بعد فشل عملية الغزو وردا لبصر اعتبارها
السياسي المهدر طوال اغترابها الذي اتهمت فيه بالمصالحة
والتخريب . . وفي نفس الوقت وجدت (الجبهة) في المصالحة
مجالا جديدا للمعارضة السياسية لم يتح لها من قبل ، وهو
احتواء السلطة من داخلها ، بعد فشل مواجهاتها الديمويية ،
بكل صورها ، لها . . وتاريخ الاحزاب الطائفية التي تكون (الجبهة) ،
لا سيما تحت زعامة الصادق والترابي ، انما هو ، في كل مواقفه ،
حلقا متصلة في سلسلة واحدة ، وتكتيكات متنوعة نحو استراتيجية
واحدة ، هي احراز السلطة !! ونحن ، هنا ، انما نربط ، ربطا
عضويا ، بين شخصيتي الصادق والترابي لبروزهما الى سطح الحياة
السياسية معاً ، بعيد ثورة اكتوبر ١٩٦٤ ، كزعيمين سياسيين
يتخذان المظهر الديني ، ويدعيان الدعوة الدينية ، ولتحالفهما ،
معاً ، في كل اطوار الحياة السياسية منذ ذلك الوقت ، وذلك في

(مؤتمر القوى الجديدة) في المهد الحزبي ، وفي (الجبهة الوطنية) في معارضة نظام مايو ، وفي (المصالحة الوطنية) وفق مخطط لاحتوائها (١) وما تناقضات الأقوال والتناقضات التي يتورط فيها ، اليوم ، في مصالحهما ، ومشاركتهما ، لنظام مايو إلا دليلا أكيدا على انها يمانان وفق ذلك المخطط ، فيسحان لشخصيهما ، من أجل تعميته ، وتمويهه ، ببعض التناقضات (١)

لقد ايدنا مبادرة المصالحة الوطنية فور بروزها ، فاخرجنا حولها كتابنا (الصلح خير) . . . ذلك بأنها ، إذا وجهت الوجهة الصحيحة ، يمكن أن تسفر عن توعية سياسية ، ودينية ، شاملة لهذا الشعب . . . وأوجب واجبات نظام مايو هو توعية الشعب بما يحرره من سيطرة الطائفية عليه ، ومن تضليلها آياه باسم الدين ، ومن تجديدها وعيهم ، ابتداءً من تعريضهم احزابها كيف شاءت لخدمة مصالحها هي ، وضد مصالحهم . . . والمصالحة الوطنية من الوسائل التي يمكن ، إذا وجهت الوجهة الصحيحة ، أن تنود إلى الاستقرار السياسي الذي يعد مناخا طبيعيا لنشر الوعي بين صفوف المواطنين . . . لقد وجد نظام مايو الشعب محطّل الوعي السياسي ، والديني ، قاصرا عن مستوى المسؤولية ، وتلك جريمة فساد الاحزاب الطائفية ، ولذلك كان لا بد ان يقوم امر السلطة التي تأسى لاصلاح ذلك الفساد على الوصاية الرشيدة على الشعب ريثما تبلغ به مبلغ الرشاد والمسؤولية ، فهي لن تعيد اليه امره - لن تحقق مبدأ (تسليم السلطة للشعب) كاملا الا بعد ان يكون قد نما وعيه السياسي ، والديني ، الى الدرجة التي تحصنه ضد تضليل الطائفية آياه . . . ولذلك دعونا الى ان نتخذ المصالحة الوطنية مناخا صالحا للتوعية الشعبية . . . وذلك بأن تتحول التنظيمات الحزبية المتيقة الى تنظيمات فكرية ، ويطلب

الى كل تنظيم فكرى ان يفصل • ويبين • ويبرمج • بوضوح شديد •
 ما في مذهبته • عن طريق المناير العامة - المناير الحرة - مما
 يحل مشكلة الحرية • بشقيها • السياسى • والاقتصادى • (الديمقراطية
 والاشتراكية) • وحقوق الانسان • (وهى المساواة امام القانون •
 فى الحقوق والواجبات • بين الرجال والنساء • والرجال والرجال) •
 وحل الازمة الاخلاقية الحاضرة التى هى اس البلاء فى تأخر حياتنا
 السياسية • والاقتصادية • ثم يجرى الحوار الفكرى بين هذه
 التنظيمات وفق الضوابط الموضوعية • والاشنية المتفق عليها فيما
 بينها لاستبعاد عوامل التهريج والارهاب - وذلك بحيث يشهد
 الشعب هذا الحوار • ويشارك فيه • • • • • وذلك تتم له التوعية
 السياسية والدينية • ويتحقق عنده التقارب الفكرى • وتتبلور لديه
 المذهبية الصالحة • • هذه الوحدة الفكرية هى الاساس الذى
 ينبغى ان تقوم عليه الوحدة الوطنية • • كل اولئك انما يتم
 تحت رعاية الاتحاد الاشتراكى السودانى كنظيم فرد حاكم •
 من غير ان تكون بداخله (منابر) بمعنى احزاب • • فلا عودة
 للاحزاب بصورتها التقليدية المعروفة • ولا تغرط فى مكسب من
 مكاسب ثورة مايو • • ويدخل فى اطار هذه التنظيمات الفكرية
 حتى الشيوعيون حيث يتحول عمل التنظيمات السياسية الخفى الى
 عمل فكرى علنى خاضع للحوار • • وبذلك تتحول المصالح الوطنية
 الى عمل شعبى ايجابى فى التوعية • بدلا من صورة المشاركة
 المجردة فى السلطة • التى يخطط الصادق والترابى • اليوم •
 لتتميتها الى تعلم السلطة ! !

الصادق والترايبى يبران معارضتهما لنظام مايو ! !

وجاء المبرر الذى ساقه الصادق • بعد المصالحة الوطنية •

لوقوع أحداث الجزيرة ابااء وودنوباوى ، من جانب (الجهة)
على درجة كبيرة من الوهن ، والتأخر ، . . . يشير الرتبة فى شواياها
من الصالحة . . . قد قال فى اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد
الاشتراكي يوم ١٦ مارس ١٩٧٨ (كان واضحا لنا جميعا ان
الحركة التى وقعت فى الجزيرة ابااء وودنوباوى لم تكن بسبب
رفض مبدأ الثورة فى القفز بالسودان الى حيلة افضل ولا بسبب
الحرص على نظام سياسي عجز عن حل قضايا البلاد الاساسية
ولكن السبب كان التصدى لتسلط فئة قليلة تريد تشويه الرادة
الشعب فحسم امرها ورد كيدها فى نحرها) . . . والصادق يقصد
بهذه الفئة الشيوعيين ، بالطبع ، . . . والقريب ان الترابى لسنان
نصر البربر لمعارضته لنظام مايو باشتراكه مع الطائفية فى أحداث
الجزيرة ابااء ، وذلك فى كلمته بجريدة الايام يوم ١٩٧٧/١٢/٢٣
حيث قال (فقد جاء الاخ جعفر الى السلطة يحاول الميويون
اكتنافه وتسخيرها للاحاطة به ثم الانقلاب عليه فقال بحدريهم
ونصره الله عليهم) . . . فاذا كان الصادق والترابى قد عارضوا
نظام مايو بحسب الشيوعيين فلماذا استمرا فى ممارسته بعد ان
قضى على الانقلاب الشيوعى فى يوليو ١٩٧١ . . . وحتى الفوز
الاجنبى فى يوليو ١٩٧٦ ، طوال خمس سنوات ؟؟ وقال الترابى
فى هذه الكلمة ايضا (ومهما كان من سياسات اتخذتها مايو
ازاء الطائفية فقد انكسرت اليوم شوكتها . . .) . . . هذه العبارة
وحدها كافية للدلالة على عدم الصدى ، وعدم الجدوى ، الطندى
يطبع موقف الاخوان المسلمين من نظام مايو ، اليوم ، . . . يخفى
وراءه مخططا لاحتوائها بنقد هذا التنظيم ضلعا فيه (. . .)
فلماذا هذا التحول الفجائى المريب فى المواقف من نظام مايو
بعد ان كان الاخوان المسلمون رفاق سلاح للطائفية فى أحداث
الجزيرة ابااء وفى الفوز الاجنبى ؟؟ ولماذا وقف الاخوان
المسلمون ضد عزل مايو لكسر شوكة الطائفية ؟؟

الصادق والترايبى يؤديان قسم الولاء لثورة مايو :

وافضم المصالح بالصادق والترايبى الى المشاركة ، فدخلا
الاتحاد الاشتراكى السودانى كمضوين فى اللجنة المركزية ، ثم
فى المكتب السياسى ٠٠ ودخل اعضاء تنظيميهما مجلس الشعب
نوابا بالانتخاب والتعيين ٠٠٠ وادى الصادق والترايبى قسم عضو
اللجنة المركزية ، بوصيفته :-

(اقسم بالله العظيم ان اكون مخلصا وصادقا لثورة مايو
الاشتراكية وان ادم تحالف قوى الشعب الطيلة وتبانيهها
القائد الاتحاد الاشتراكى السودانى وان احمى الدستور وارعى
مصالح الشعب واصون استقلال الوطن وعلامة اراضيه وان
اؤدى واجبى كمضو فى اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى
السودانى بالتجرد والجد والاخلاص والله على ما اقول شهيد)
- المادة (١١) - قواعد تكوين اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى
السودانى لسنة ١٩٧٤ . اما قسم عضو المكتب السياسى فلا
يختلف عن قسم عضو اللجنة المركزية الا من حيث تحديد صفة
العضوية . وقد اعلنت عضوية الصادق والترايبى فى المكتب
السياسى فى الجلسة الافتتاحية للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى
يوم ١٥ مارس ١٩٧٨ ٠٠٠ وفى تلك الجلسة قال الرئيس
نميرى عن المصالح الوطنية : (انها دعوة المشاركة فى اطار
الدستور والقانون وفى داخل المؤسسات الدستورية والسياسية
وبالقبول الكامل لشرعيتها والمساهمة المخلصة فى دعمها
وتطويرها)

اما قسم عضو مجلس الشعب فهو : (اقسم بالله العظيم
ان احافظ مخلصا على النظام الجمهورى الثورى الاشتراكى الذى

اقامته ثورة مايو وان احترم الدستور والقانون وان اؤدى واجبي
كمضو بمجلس الشعب بجد واخلاص وامانة وان احافظ على
استقلال الوطن ووحدته وسلامة اراضيهِ وان اعمل لخدمة
الشعب ورفاهيته) - المادة ١٣٠ من الدستور -

هكذا اقسم الصادق والترايب ، وقبيلتهما ، قسم الولاء
لثورة مايو بعد صراعات استمرت سبع سنوات اضدباء ، وكان آخرها
الغزو الاجنبى الذى راحت ضحيته عشرات الانصر ، وخسرت
البلاد من جزائه ، ملايين الجنيهات ، والتساؤل الموضوعى
الذى يفرض نفسه ، بالحاج شديد ، هو : فى سبيل ماذا تعيب
الصادق والترايب فى سنك دماء ابناء الدين الواحد ، والوطن
الواحد ، فيتموا الاطفال ، ورنلوا الزوجات ، واكلوا الامهات ،
وهما اليوم ، يحتلان المناصب القيادية فى النظام الذى
شنوا عليه تلك الحرب ؟؟ ووارد انه (من قتل نفسا بغير
نفس او فساد فى الارض فكأنما قتل الناس جميعا)

غير ان من اوتى ادنى درجة من الوعى السياسى ليدرك ،
من غير عناء كبير ، ان الصادق والترايب انما يضالحيان السلطنة
اليوم ، ويشاركان فيها ، وفق مخطط كبير لاحتوائها من الداخل
- كما سنرى !! -

الفصل الخامس

مخطط الاخوان المسلمين لاحتواء نظام مايو

ورأس السهم في مخطط الاحتواء هذا انما هو السمل ،
من جديد ، من جانب الصادق والترايب ، وقبيلهما ، في سبيل
(الدستور الاسلامي " المزيف ") الذي اسميناه ، هناك ، الدستور
الطاغى ، وقلنا انه ليس هو دستورا ، وليس اسلاميا ، على
الاطلاق . . . (وقد تحدثنا في مقدمة الجزء الاول من هذا الكتاب
عن قضية تطوير التشريع الاسلامي ، وعن الدستور الاسلامي
بتفصيل يفنى عن الاعداد هنا) . . . ويكفي ان تشير عنا الى ان
الدستور الاسلامي لا يلتصق في الشريعة الاسلامية التي بين ايدينا
اليوم ، وانما يلتصق في القرآن ، على ان يفهم القرآن فهمنا
جديدا يمحى آياته التي كانت منسوخة في القرن السابع - (الآيات
المكية) - لتكون على صاحبة الوقت اليوم ، وينسخ آياته التي
كانت ناسخة ، وكانت صاحبة الوقت في القرن السابع ، وعليها
قامت هذه الشريعة . . . فانه بغير ذلك لا نصل الى الحقوق
الاساسية ، ولا دستور بغير الحقوق الاساسية ، ذلك بان آيات
الحقوق الاساسية منسوخة بآيات (الاكراه) ، وآيات (الوصاية)
. . . فاذا انمحلت الآيات المنسوخة فقد ارتفعنا بالاسلام ، من
مستوى العقيدة الى مستوى العلم ، وفي هذا المستوى الناس
لا يتفاضلون بالعقيدة ، أو الجنس (من ذكورة وانوثة) ، كما
هو الامر في الشريعة الموروثة ، وانما يتفاضلون بالعقل ، والخلق
. . . فلا يسأل الانسان عن عقيدته ، وانما يسأل عن صفاء الفكره
واحسان العمل . . . ومن ههنا لا يقع تمييز ضد مواطن بسبب
دينه ، أو بسبب جنسه . . . وهذا الدستور لا يسمى اسلاميا لانه

لا يسمى لاقامة حكومة دينية ، وإنما يسمى لاقامة حكومة
 انسانية يلتقى عندها ، ويستظل بظلها كل البشر بصرف النظر
 عن الوانهم ، والسنتم ، ومعتقداتهم ، على قدم المساواة في
 الحقوق والواجبات . . . فليس هناك ، اذا ، دستور (اسلامي)
 بغير تطوير التشريع الاسلامي بانتقال العمل من الفليجرو
 - القرآن المدني - الى الاصول - القرآن المكي . . . هذا هو
 الطريق الى الدستور الاسلامي ، لانه دعوة الى فهم الدين فهما
 جديدا به ينبعث الدستور الاسلامي مقعدا ، ومسلما ، من كتاب
 الاجيال - من القرآن - وبغير هذا الفهم الجديد للقرآن فلن
 يكون هناك دستور اسلامي !!

ولكن سبيل الطائفية الوحيد الى احراز السلطة اليوم ،
 انما هو الدعوة الى ذلك الدستور الطائفي ، مرة باسم (المنهج
 الاسلامي) كما يقول الترابي ، ومرة باسم (اسلامية التشريع)
 كما يقول الصادق - كما سنرى - فان الطائفية كانت ، ولا تزال ،
 تسعى الى توسيع نفوذها عن طريق تضليل الشعب ، وفرض
 الارهاب على خصوصها ، باسم الدين !! ومن هنا يبرز الخطر
 الحقيقي على الدين ، وعلى مكتسبات الشعب التقدمية ، من جديد ،
 بعد ان وضعت ثورة مايو حدا لهذا الخطر بقيامها عام
 ١٩٦٦ . والبلاد ، بلا ادنى ريب ، معرضة الى خطر عظيم ،
 اذا قدر للفهم المتخلف للدين ، المزيف له ، ان يقنن نفسه
 فيسيطر على اوجه الحياة المتطورة في بلادنا . . . والسير في
 الاتجاه الخطير لمحاولات تحكيم الشريعة ، من غير الفكرة الدينية
 التطويرية ، انما هو ، بجانب مخافاته لمراد الدين بالحياة
 المعاصرة ، انما يمهّد الفرصة كلفة لهذه العناصر الطائفية
 لتبرز الى سطح الحياة السياسية ، من جديد ، في بلادنا . . .
 وقد بنت كل ماضيها السياسي ، قبل ثورة مايو ، على هذا الفهم

المتخلف للدين الذي يخدم اغراضها السياسية في ابقاء الشئب
 مبلّغ الوعي، تحت الوصاية الطائفية، وفي غرض صور التخلف
 على حياته باسم الدين . . ولو قدر لهذه العناصر الطائفية أن
 تحقق هذا المخطط فإن ثورة مايو ستجد نفسها في مواجهة
 محتومة مع قوى ذات قاعدة طائفية مثقلة عريضة . . وستجد انها
 وكأنها انما تواجه كخصم لها الدعوة المزيفة لتحكيم الشريعة مما
 يشل حركتها في المواجهة الحاسمة لها . . . بينما هي ستواجهه
 في حقيقة الامر، الزعامات الطائفية ورعيدها الجاهل من الاخوان
 المسكينين وسائر سدة التفكير الديني المتخلف، ذلك بأن هذه
 العناصر ستكون قد تسلّقت الى السلطة لتطبق الصور المتخلفة التي
 تنسبها الى الدين . فيومئذ ستكون هذه العناصر بما لها من
 مظهر اسلامي خادع، وتبعية عريضة من المضللين دينيا، اجدر
 بالسلطة من قيادات مايو . . وما ستستمد عليه الطائفية في تنفيذ
 مخططاتها هذا، باسم تحكيم الشريعة، السند الذي ستجده من
 بعض الانظمة العربية التي كانت سندا للجهة الوطنية في بعض
 المراحل، والتي لها مصلحة في قيام نظام ذي مظهر اسلامي في
 السودان مشابه لنظامها، وموال له . . . وذلك عن طريق
 المساعدات المباشرة لهذه العناصر او عن طريق ممارسة الضغوط
 السياسية والاقتصادية على نظام مايو . فان هذه الانظمة، بحكم
 تكوينها الديني المتخلف، لا تجد في التعامل مع نظام ديني
 متخلف، على شاكلتها، كالذي يدعو اليه الصادق والتراي، هذا
 التناقض في التعامل الذي تجده مع نظام مايو ذي الاتجاه الاشتراكي
 التقدمي (. كما ان (رجال الدين) في المؤسسات الدينية،
 بحكم تفكيرهم الديني، ايضا، وبحكم ملتقياتهم العابقة مع الاحزاب
 الطائفية في الدعوة الى الدستور الاسلامي (المزيت)، انما هم
 اقرب، في التجانس، والتعامل، الى التراي والصادق وقبيلهما،

من نظام مايو بمبادئه ، ومنجزاته التقدمية ، مما يرشحهم كمنصر
ضبط على السلطة لصالح مخطط الاحتواء الطائفي ..

هذا هو رأس السهم في مخطط الاخوان المسلمين لاحتواء
نظام مايو ، قناتهم ، هم ، انما يريدون ان (يتفخوا) فيما
اعلنه الرئيس، نيمرى ، في برنامج الولاية الثانية من التزام اخلاقي ،
اسلامى ، في سيرته ، وفي سيرة اعوانه ، وفي سيرة الشعب ..
وذلك حتى (يتضخم) هذا الاتجاه ليصبح في حجم دعوتهم
التقليدية الى الدستور الاسلامى (المزيف) .. وذلك عن طريق
تحريك الاجهزة الشعبية ، والرسمية ، التى يفلحون في اختوائها ،
كالنقابات والاتحادات .. وتوجيه ومائل الاعلام ، والساجد ،
والمؤسسات الدينية ، والشخصيات الدينية ، لتكون ، جيها ،
عناصر ضبط على السلطة تضطرها الى تبني الدستور الطائفى ،
شيئا فشيئا ، بعد ان يبدو هذا الدستور وكأنه مطلب شعبى
لا مفر للسلطة من الاستجابة له - كما رأينا في حملتهم من
اجل هذا الدستور قبل ثورة مايو .. وتنظيم الاخوان المسلمين ،
اليوم ، كثير الحديث عن الدستور الراهن !! ذلك بأن نيتهم
المبيتة هي تعديل هذا الدستور ، شيئا فشيئا ، حتى يتحول الى
الدستور الطائفى الذى سنعوا اليه قبل ثورة مايو .. الم يتبل
الترايبى في الندوة الاخيرة بجامعة الخرطوم يوم ١٤/١٢/١٩٧٨ ،
وهو يدعو الطلاب الى انتهاء نهج المشاركة فى السلطة : (ادعوكم
اخوانى الشباب ان تدخلوا هذا التنظيم . ان لم يعجبكم اسمه
بدلوه . . . ان لم يعجبكم ميثاقه غيروه . . ان لم يعجبكم دستوره
غيروه) !! هل يستخف بأمر هذا الدستور ، بهذه الصورة ،
رجل اقسم قسم الولاة له بتولاه : (اقسم بالله العظيم ان اكون
مخلصا وصادقا لثورة مايو الاشتراكية وان ادعم تحالف قوى الشعب
العاملة وتنظيمها القائد الاتحاد الاشتراكي السودانى وان احمى

(الدستور ١٠٠٠) ، إلا إذا كان يبيت النية لتبديله بدستور آخر ؟؟
 وأكثر ما يؤكد عمل الاخوان المسلمين في سبيل فرض الدستور
 الاسلامي (المزيف) بديلا لهذا الدستور هو ما طالب به رئيس
 اتحاد طلاب جامعة الخرطوم ، في تلك الندوة ، وهو يتحدث
 كمضو في تنظيم الاخوان المسلمين ، فيما نشرته جريدة الايام بتاريخ
 ١٥/١٢/١٩٧٨ : (وطالب باعادة النظر في قانون امن الدولة
 والنظام الاساسي للاتحاد الاشتراكي وميثاق العمل الوطني ،
 وطرح الدستور للنقاش) (! وهو يعنى الدستور الذى اقسام
 الترابى بان يحميه !)

الرئيس تميرى لا يعنى الدستور الطائفى !!

والصادق يرى ان ينس في الدستور على (اسلامية التشريع) ،
 وهذا هو راسر سهم المخطط لتحويل الدستور الراهن الى
 الدستور الاسلامي (المزيف) الدستور الطائفى . . . وقال ذلك في
 محاضراته بدار اتحاد طلاب جامعة ادمرمان الاسلامية بتاريخ
 ٢٧/١٠/١٩٧٨ وقد صدرت مؤخرا في كتيب بعنوان (المصالحة
 الوطنية) . . . كما قال في تلك المحاضرة (وشمة عامل آخر كان
 سببا في التقارب الفكرى ذلك العامل هو ان المعارضة كانت تتجه
 اتجاها اسلاميا وبعد اعوام من قيامه ظهرت دلائل اتجاه اسلامي
 في النظام) ١١ . وقال الصادق ايضا (وواضح ان البرنامج الوفاقى
 قام على بعض المبادئ الاساسية) ثم ذكر منها (معادلة فكرية
 بين الاسلام باجتهاد عصري والاشتراكية في مطلقات موصلة) ،
 وهنا يبرز التويه والتخليط في تفكير الصادق الدينى بصورة واضحة
 . . . فهو لم يقدم لنا اى صورة (للاجتهاد العصري) الذى يراه
 في الاسلام لتدرك مدى جدية هذه الدعوة المريضة !! وهو
 يتحدث ، عن (معادلة فكرية) بين الاسلام والاشتراكية ، وكأنهما

نقيضان (١) مع انه ، لدى الفهم الدينى الصحيح ، الذى لا يملكه
الصادق ، الاسلام ديمقراطى اشتراكى ، بينما شريعته العاقبة ،
ليست ديمقراطية ، وليست اشتراكية ، (وقد بينا ذلك فى مقدمة
الجزء الاول من هذا الكتاب) . . .

ويتحدث الترابى ايضا ، وهو والصادق فرسانا فى هذا
المضمار ، عن (المنهج الاسلامى) وكأنه احد شروط المصالحة
الوطنية ، فقد قال فى التحقيق الصحفى معه بجريدة الايام
بتاريخ ١٩٧٨/٨/٢١ : (لا يتحسر على الاخوان ابدأ ان يعملوا
افرادا فى اطار قومى اذا كانت اهدافه تتوخى المنهج الاسلامى
الذى يرفض الارتواء فى احضان الفكر الفازى ، ويرفض الركود
الى الفكر الدينى التقليدى) والترابى ، فى ذلك ، ليس اتسبل
قدرا فى التمسره والتعمية من الصادق ، فهو لم يقدم لنا صورة
لهذا (المنهج الاسلامى) . . . اى صورة ابد ولكنه ، بالطبع
يقصد فكرة الاخوان المسلمين . . . (وقد بينا فى الجزء الاول من
هذا الكتاب مدى ضعفها فى التوحيد ، وتناقضها مع مراد الدين
وروح العصر) . وفى الحقيقة انه (لا يتحسر على الاخوان ابدأ
ان يعملوا افرادا) فى اى اطار سلطة يرؤن ان باستطاعتهم
احتوائها عن طريق المشاركة فيها . . . لم يشتركوا فى حكومة
اكتوبر الاولى التى ضمت شيوعيين ومسيحيين ، متناقضين ،
اشد التناقض ، مع ما يدعون الدعوة اليه من تعظيم الشريعة . . .
اذ يشرر مفكرؤهم - كسيد قطب - ان الانظمة التى تقوم فتنى
البلاد التى تسعى (اسلامية) اليوم انظمة جاهلية لانها
لا تحكم بما انزل الله (ومن لم يحكم بها انزل الله فاولئك
هم الكافرون) - كما رأينا فى الجزء الثانى من هذا الكتاب .
واشار الترابى ، فى كلمته بجريدة الايام بتاريخ ١٩٧٢/١٢/٢٣
الى برنامج الولاية الثانية للرئيس نسيى بأنه (رسم التعاليم

والتزم الاسلام بوجه حاسم (١١) وهنا يريد الترابى (توريث)
نظام مايو للالتزام بالصورة الشائبة التى يجرىها هو للاسلام ،
والتي ليس لها من الاسلام الا الاسم . فان برنامج الولاية الثانية
بصورته التقدمية لا يمكن ان يعنى ما يعنى الترابى من الاسلام ،
وقد قال الرئيس نميرى فى ذلك البرنامج : (تاسعا - سأحرص على
ازالة المنكرات ومحو آثارها وسوف لا امكن احدا من التظاهر بها ،
ومن أظهر من ذلك شيئا سأزجره ابلغ الزجر واعاقبه اشد العقوبة
حسب ما يقتضيه الشرع أو الدستور أو القانون ٠٠٠) وبرنامج الولاية
الثانية انما هو ملتزم بالدستور الذى يقول فى المادة ٣٨ : (الناس
فى جمهورية السودان الديمقراطية متساوون فى الحقوق والواجبات
ولا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الاصل أو المنصر أو الموطن -
المحلى أو الجنس أو اللغة أو الدين) فهو لا يمكن ان يعنى
الدستور الطائفى الذى يدعو له الترابى . . . ومجلس مداولات اللجنة
القومية للدستور - المجلد الثانى يحدثنا عن نهم الترابى للاسلام ،
فيقول : (السيد فيليب عباس غبوش - سؤالى يا سيدى الرئيس
هو نفس السؤال الذى سألته زيبلى قبل حين ، فقط هذا الكلام
بالمعنى ، فهل من الممكن ان يختار فى الدولة ، فى اطار الدولة
بالمذاق ، رجل غير مسلم ليكون رئيسا للدولة ؟)

الدكتور حسن الترابى - لا يا سيدى الرئيس (١) هذه
صورة الدستور الطائفى التى يريدنا الترابى للدولة . . . وهى بلا
شك ، ليست ما يعنى الرئيس نميرى فى برنامج ولايته الثانية . . .
فان مثل هذا الفهم ، الى جانب انه مناف لمبادئ الدين بالحياة
المعاصرة فهو أيضا يشكل تهديدا للوحدة الوطنية بين الشمال
والجنوب ، ونذيرا بعودة الحرب الاهلية بينهما مرة اخرى (١) .

والصادق والترابى ، بذلك ، انما يريدان ان يبدوا وكأنهما

يمثلان الاسلام ، وان يبدو نظام مايو وكأنه يريد ان يمدل سياسته ليلحق بدعوتهما للاسلام ، كما عبر الصادق حين ذكر (ان المعارضة كانت تتجه اتجاه اسلاميا وبعد اغواء من قيامه ظهرت دلائل اتجاه اسلامي في النظام) (١) والحقيقة ان الصادق والتراشي لا يهنيان ما يدعيان من الاسلام ، على الاطلاق ، فهما يعيشان في تناقض منكر مع الدين ، ويمارسان خروجاً صريحاً عنه (٢) اقله انهما قد عرضا على الفتنة ، وتسبها في اقتتال وموت المسلمين ، وورد (" كل المسلم " على المسلم حرام : دمه ، وماله ، وعرضه ، وان يظن به ظن السوء) بل ان الصادق ، والتراشي ، ليشكلان مصوقاً من المصوقات الاساسية للبحث الاسلامي الصحيح في هذه البلاد ، وذلك بتزييفهما الدين ، وبتشليلهما الشعب عنه ، وباستغلالهما اياه ، اسوا الاستغلال ، في الاغراض السياسية . .

لجنة تعديل القوانين ومخطط الاحنواء

واشار الصادق ، في محاضراته تلك ، الى لجنة تعديل القوانين لتتناسب مع الشريعة الاسلامية ، وذلك حين ذكر من ضمن ما اسماء (برنامج المصالحة) : (اصلاح القانوني - دعمت لجنة مراجعة القوانين التي عينت قبل الدخول في مشروع المصالحة) . . وهذا يؤكد حرص الصادق الشديد على المشاركة في هذه اللجنة كداة (لتوريث) النظام فيما اسماء ، زيقاً ، (اسلامية التشريع) . . حسب مخطط الاعتواء ، فان هذه اللجنة انما يتخذها الصادق والتراشي (مفرخاً) لمشروعات قوانين ، او مشروعات تعديل قوانين ، تحمل الصيغة الاسلامية المزيفة ، لتمرض على مجلده الشعب ، حيث تقوم عناصرهما ،

هناك ، بعملية استقطاب التواب حولها ، باسم (تحكيم الاسلام) ،
 او (تطبيق الشريعة الاسلامية في اوضاعنا القانونية) كما كان
 موضوع محاضرة الترابي • حول اللجنة • بجامعة الخرطوم في ديسمبر
 ١٩٧٧ - وذلك عن طريق إثارة الماطظة الدينية • وفرز جو من
 الارهاب الديني على الخصوم السياسيين • وسط حملة دعائية واسعة
 من اجهزة التوجيه والاعلام التي يحتوونها • وبممارسة ضغوط
 مركزة من الاتحادات والتقانات التي يسيطرون عليها • ومن
 المؤسسات الدينية • والشخصيات الدينية التي تمالئهم • وبتحريك
 الشارع • وجهور المساجد • وارسال الوفود والبرقيات • كما
 رأينا في حملة حل الحزب الشيوعي • وفي حملة الدستور الاسلامي
 (المزيف) قبل ثورة مايو ••

لقد قلنا رأينا في لجنة تعديل القوانين غور تكوينها • وذلك
 في كتابنا (الشريعة الاسلامية تتعارض مع الدستور الاسلامي) • الذي
 تناولنا فيه قضية تطوير التشريع الاسلامي ••••• كما قلنا رأينا في
 اول اجازاتها • وهو مشروع قانون حظر الخمر • وذلك في كتابنا
 (لجنة تعديل القوانين لن تغلق الا في خلق بليلة) ••• وقد
 اعلنت اللجنة عن فشلها الذريع في باكورة اعمالها حين (وضعت)
 لمن يدان بتماطي الخمر عقوبة الجلد • او عقوبة السجن • او
 عقوبة الفرامة • او جميع هذه المقوبات • او بعضها () فاعتبرت
 اللجنة ان عقوبة الخمر تعزير وليس حدا () اي انها عقوبة
 متروك للقاضي تقديرها حسب حالة المجرم • وحسب ظروف الجريمة
 •• فمطلت اللجنة • بذلك • (حدا) من حدود الله تعالى •
 هو حد الخمر الثابت بالسنة المطهرة • وباقوال • واعمال الخلفاء
 الراشدين • والصحاب • والتابعين • وجهور الفقهاء • وهو
 اربعون جلدة • فاللجنة عطلت الحد بوضع عقوبات بديلة له ••
 وقد حمل الترابي • عضو اللجنة • رأى اللجنة • واخذ ينازع عنه
 في

بمزاوة ، في محاضراته بجامعة الخرطوم في ديسمبر ١٩٧٧ .
 (اخرجنا حولها كتابا " الترابي يخرج عن الشريعة بالسياسة
 تحكم الشريعة ") ، كما اخذ يقرط لحيته ، منها انهما يستحق
 (الدين الائم) بقوله ، وهو يتحدث عن فترة الانتقال التي
 سيتم بعدها تطبيق قانون حظر الخمر (ثم تسامحا فلفينا
 بأجل ثان ، واجل ثالث ، حتى اصبح القانون يسمح ان تكون
 فترة الانتقال عامين اثنين ، من بدء تطبيق القانون) ، ولربما
 لا يتبدى القانون الا بعد بضعة اشهر ، فينتا مانين ويبين
 قيام الدين الائم اكثر من عامين (١١) وهكذا اخذت اللجنة
 توارى ففعلها بتزييف الشريعة نفسها ٠٠ ولكن ١١ لأن ،
 الصادق والترابي اما يخططان لاتخاذها مطية لاجتواء البطلة
 فانهما شديدا الحرص على بقائها (كمنفرج) للصهر الشائبة
 من الدين المتني يستغلانها في تنفيذ مخطط الاختواء ١٤ هـ هو
 حافظ الشيخ ، اخذ نواب المجلس للشعب من الاخوان المسلمين ،
 يستعمل منحدرات اللجنة لتصل الى مجلس الشعب بصورة تدعو
 للريثة ، فيقول في جلسة المجلس يوم ١٢ / ١٢ / ١٩٧٨ :

(بالنسبة للجنة التي اشار اليها السيد الرئيس في خطابه
 لجنة مراجعة القوانين لتتناسب مع الشريعة الاسلامية فقد اعدت
 هذه اللجنة العديد من مشروعات القوانين ولكنها لم تصل الى
 هذا المجلس حتى الآن . واكاد اقول انها لم تجتز مجلس
 الوزراء حتى الآن . ولا بد ان يبين لنا السيد النائب العام
 الدواعي التي تؤخر تقديم هذه القوانين وقد فرغت منها
 اللجنة التنفيذية التي يتولى هو رئاستها من وقت طويل (١١)
 انظر الى هذه الاهمية المربة التي يعلقها تنظيم الاخوان
 المسلمين على هذه اللجنة ١١ وانظر الى هذا الانهماك الضاغط
 لمجلس الوزراء ، وللنائب العام ١١ كانه يسائلهما عن تأخير

تقديم مشروعات قوانين (اسلامية) للمجلس !! هذا هو اسلوب
الاخوان المسلمين في (توريث) المسئولين في مخططهم لفرض جو
من الارهاب باسم الدين !!

الاخوان المسلمون ومجلس الشعب :

وعمل الاخوان المسلمين • من داخل مجلس الشعب • النذى
تذاع جلساته يوميا على الشعب • انما يمثل احد اركان مخططهم
لكسب الراى العام السودانى • عن طريق تبئى القضايا ذات الاثارة
الخاصة للظهور بمظهر الحرس على مصالح المواطنين • • ومن
جهة اخرى فانهم • بذلك • انما يبدرون بذور التشكيك فى سياسة
الدولة وذلك لاضفاف رصيدها الشعبى من داخل اجهزتها •
مع الاحتفاظ بمظهر شكلى من الولاء لها • تنفيذا لمخطط الاحتواء
• • ونقدم هنا مثيلين لسلوك نواب الاخوان المسلمين داخل
مجلس الشعب • هما • يس عمر الامام • وعلى عثمان محمد طه •
للتدليل على ما ذهبنا اليه من ان عمل الاخوان المسلمين • من
داخل هذا المجلس • انما هو مقصود به الى احداث آشبار
مخططة خارج المجلس • •

ها هو السيد يس عمر الامام يقول • فى تعليقه على اتفاقية
بين الدولة وبعض الاطراف الاجنبية • على قرص بالقادة • فى
جلسة المجلس بتاريخ ٢٦ أبريل ١٩٧٨ : (اولا اعتقد انه يتضح
للناس من هذه الاتفاقية لماذا حرم الله الربا • ولا اريد ان يقال
لى انك وافقت على اتفاقية وكان فيها ربا • لكن حتى الحرام ذاتو
خشوم بيوت) !! راجع محضر هذه الجلسة - ٢٦ أبريل هذا
القول • لاحد كبار زعماء الاخوان المسلمين انما يدل • دلالة
واضحة • على عدم جدية هذا التنظيم فى الدعوة الدينية • كما

يدل على النزوع الى الاثارة ، واصطناع الخرص على الصلح
 المامة .. فهو اولا يمتدح بأنه وافق على بعض اتفاقيات
 سابقة كان فيها ربا (1) ذلك مع اقراره بتجريم الربا (1) واعتراضه
 هنا ليس على الفنية الربوية نفسها ، وانما على نسبة الفائدة
 الكبيرة في هذه الاتفاقية .. فحريم الربا عندنا (رخص بيوت)
 يفتى انها تتفاوت حسب نسبة الفائدة .. فمن الربا غنيسه
 ما يقبل ، ومنه ما يرفض ، (رخص بيوت) (1)

هكذا يمتدح هذا الرجل ، ويستتترع بحكم من احكام
 الاسلام الصريحة ، القاطعة ، بلا ادنى مسكة من روع ، حتى انه
 ليهوى الى هذا الدرك السحيق من الحديث البوقى المفسد
 (الحرام ذاتيو خشوم بيوت) (1)

فقد اعطى الله النذارة ، وعدد التكثير ، على اكل الربا
 بصورة لا تدر ادنى لمن حول امر تحريمه ، كثيره ، وقيل
 سواء بسواء .. فقال في آية الربا : (يا ايها الذين آمنوا
 اتقوا الله ، وذروا ما بقى من الربا ، ان كنتم مؤمنين * فان
 لم تفعلوا فاذبحوا بحرب من الله ، ورسوله ، وان تبتم فلكم
 روض من اموالكم ، لا تظلمون ولا تظلمون) .. وجاء في
 تفسير (ابن كثير) - الجزء الاول - : (عن ابن عباس قال :
 آخر ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، آية الربا)
 ... وبذلك نزلت آية الربا هذه ناسخة لسائر آيات الربا
 الاخرى ، فحريم الربا اكثره ، وانيسره .. وجاء في هذا التفسير :
 (ثم قال تعالى : وان تبتم فلكم روض من اموالكم ، لا تظلمون) أي
 بأخذ الزيادة ، " ولا تظلمون " أي بوضع روض الاموال ايضا ،
 بل لكم ما بذلت من غير زيادة عليه ، ولا نقص منه) وفي هذا
 تحديد قاطع لتحريم اى زيادة ربوية ، مهما قلت ، على رأس المال
 .. وجاء في هذا التفسير ايضا : (خطب رسول الله صلى الله

عليه وسلم . في حجة الوداع . فقال : **« إلا أن كل ما في الجاهلية موضوع عنكم كله . لكم رؤوس أموالكم . لا تظلمون . ولا تظلمون »** (١)
 وأول ما موضوع ما العباس بن عبد المطلب . موضوع كله . (٢)
 هذا لتأكيد تحريم الربا كله . أكثره . وأيسره وينضى ههنا
 التفسير في هذا التأكيد ليقول : **« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الربا سبعون جزءا . أيسرها أن ينكح الرجل أمه » (٣)**
 هذا ليصرف . صرفا تاما . وينفر تنفيرا شديدا . عن أيسر الربا (٤)

ومع ذلك يقول أحد زعماء الإخوان المسلمين عن حرمة الربا
 (الحرام ذاتو خشوم بيوت (١)) تتفاوت حرمة حسب نسبة
 فائدته حتى انتهاء عنده . لترفع تماما عند نسبة معينة من الفائدة
 (٢) وفي الحقيقة أن مثل هذا الاستهتار بحرمة الاسلام . وهذه
 الجزاء على الخروج عن احكام الاسلام . لهى السمة الفالسية على
 زعماء هذا التنظيم الم يفت الدكتور الترابى بجواز الاقتراض
 الربوى شرعا ٩٩ بلى (١) فانه قد قال . في محاضراته بجامعة الخرطوم .
 في ديسمبر ١٩٧٧ : **« ولو ان السودان الجاته الضرورة الملحة الى
 أن يقترض . ولو لم يجد الا موردا يقرضه بالربا عندئذ تطبق
 الاسلام . وواحد من مبادئ الاسلام يقوم على طريق الضرورة وذلك
 امر تقديرى نقدره ان شاء الله . . »** (١) وقال ايضا : **« بالطبع
 يحدثنى الناس ان السودان يتعامل بالربا مع الدول الاجنبية
 وبالطبع هذه ضرورات »** (١) قال الترابى هذا بخير سند شرعى .
 وهو يعلم ان الضرورة الملحة في الشريعة انما هى حالة الاشراف
 على الموت . . .

وها هو على عثمان محمد طه يقدم اقتراحا في جلسة المجلس
 يوم ١٩٧٨/٦/١٩ من شأنه . لو قدر له ان يفوز . ان يسقط
 الميزانية . كما افتى النائب العام يومئذ ولكن العضو يصر على
 تقديمه قائلا : **« اننى لا اهدف من هذا الاقتراح الى ان يسقط**

(الميزانية العامة) ١١ واستغرق نقاش الاقتراح جلسنتين ليومين ، أعطى فيها الضوء الفرصة كاملة لتوضيح وجهة نظره ... ورد عليه
 رائد المجلس ، وزير التخطيط ، ورئيس لجنة الاقتصاد والخططة
 والموازنة ، بما يفند الاسباب التي ابداهما لتقديم الاقتراح ...
 وعند التصويت على الاقتراح ، طلب رئيس المجلس من العضو قراءة
 اقتراحه بصورة موجزة ، كما تنص لائحة المجلس ، قبل اجراء التصويت
 عليه ، فأصر العضو على ان يقدم الاقتراح مع مبيانه بصورة مطولة ،
 واخيرا ، وعند فقيد رئيس المجلس باللائحة ، في عدم اعطائه الفرصة
 لتقديم اقتراحه بصورة مطولة ، في هذه المرحلة ، بعد ان اعطى
 الفرصة مرات ، من قبل ، لتوضيح اقتراحه ، وطرح مبيانه بصورة
 واسعة ، تلي اقتراحه ، واعلن في نهايته سحبه احتجاجا ، كما
 ذكر ، على عدم اعطائه فرصة كافية لتوضيح اقتراحه ١١ فرفض
 رئيس المجلس سحب الاقتراح لهذا السبب الذي ابداه العضو ...
 ولقد كان لا يزال يملك حين سحب اقتراحه لسبب آخر ، كاستنائه
 بما تلقاه من ردود ، أو لأنه لا يريد اسقاط الميزانية ، كما
 زعم ١١ وعند اجراء عملية التصويت صوت العضو ضد اقتراحه ،
 وسقط الاقتراح بما يشبه الاجماع ١١ وهنا ابدى بعض الاعضاء
 استنكاره لهذا الموقف ، مشيرا الى عدم جدية العضو في تقديم
 اقتراحه الذي استغرق نقاشه ، من زمن المجلس ، جلستين ...
 فليس هناك عرف برلماني ، يحترمه المثل ، يمكن ان يقر ان يقف
 احد النواب ضد اقتراحه ، عند التصويت عليه ، وهو يملك فرصة
 سحبه قبلها لاسباب موضوعية ... ويبدو ، واضحا ان تصرف هذا
 العضو إنما هو ، من اساسه ، قد قصد به خلق مادة للاشارة ،
 والظهور بمظهر الصادمة للنظام من جهة ، مع التظاهر باسداء
 حسن النية نحو الحكومة من جهة اخرى ١١ هذا ١١ وليس السلوك
 المجاني للتقاليد العربية في هذه المؤسسات ، وليس أسلوب المناورة
 و (التشكيك) من اخلاق الدين في شيء ١١ ولقد وصف رائد

المجلس الدافع الذي دفع للاقتراح بأنه (التمجيد للنقد والانتقاد ،
والتمجيد للتشكيك) (١) راجع محضر جلستي ١٩ و ٢٠ / ٦ / ١٩٧٨
فانك واجد فيها رأى بعض أعضاء المجلس عن هذا الموقف القريب
المرب ١١

وكل عناصر (الجهة الوطنية) إنما تستغل مجلس الشعب
كمنبر لملها الدعائى وسط الشعب وفق مخططها لتقويض النظام
(١) فالدكتور عوني الدائم قد حاول أن ينقل كل محتويات كتاب
الصادق (الصالحة الوطنية) نقلا يكاد يكون حرفيا ، فى جلسة
المجلس يوم ١٢ / ٥ / ١٩٧٨ ، وذلك ليجد فرصته فى تضليل الشعب
عن طريق تلك الجملة المذاعة . . . وقد رأينا حافظ الشيخ وهو
(يضغط) لاستئصال عرض منجزات لجنة تعديل القوانين على
المجلس لتحريك الشعب فى اتجاهها باسم تحكيم الشريعة
تضليلا وتزييفا .

جامعة الخرطوم ومخطط الاخوان المسلمين لاحتواء السلطة

سيطرة الاخوان المسلمين على قيادة الحركة الطلابية

يشكل الوسط الطلابى مركز الثقل لنشاط تنظيم الاخوان
المسلمين ، فهذا التنظيم ، كما رأينا فى الجزء الثانى من هذا
الكتاب ، إنما يفوزهم الوجود السياسى بين صفوف المواطنين ،
ما اضطرهم الى التحالف مع الطائفية ، والعمل تحت مظلتها ،
وفق مخطط واحد فى الصنى للسلطة ، يتقاسمون معها ادوارهم ،
لا سيما انهم هم والطائفية على وحدة فى المنطلقات الفكرية . .
وقد استطاع تنظيم الاخوان المسلمين ان يسيطر على اتحادات
الطلاب فى المدارس ، والتمهيد ، والجامعات ، وان يستغل ، عن
طريق هذه الاتحادات ، الحركة الطلابية فى خدمة المخططات

السياسية للطائفية ، كما حدث في شغبان ، وقد أوكلت (الجهة الوطنية) ، كما رأينا ، امر (تحريك) الطلاب للاخوان المسلمين ، وذلك عند توزيع الادوار بين عناصرها في مواجهاتها لنظام مايو . . . كيف استطاع الاخوان المسلمون السيطرة على قيادة الحركة الطلابية بهذه الصورة ؟؟ هذا ما سنحلله هنا . .

يبدأ احتواء الاخوان المسلمين للحركة الطلابية منذ المدرسة الثانوية العليا . . وتأخذ عملية الاحتواء شكلين : تجنيد بعض الطلاب كأعضاء ملتزمين في التنظيم ، وتكثيف بقية الطلاب حول حركتهم نحو قيادة اتحادهم . . ويعتمد الاخوان المسلمون في ذلك على الموامل الاتية :

(١) الظهور بمظهر الجماعة المتسكة بالدين لاستقطاب عناصر الطلاب ذات النزعات الدينية . .

(٢) يشرف على حركة الاخوان المسلمين بالمدارس معلمون من الاخوان المسلمين ويتمخضون منهم المعلمون ذوو الاختصاصات الدينية كمعلمي الدين ، واللغة العربية . .

(٣) يتبنى الاخوان المسلمون قضايا الطلاب في نزاعاتهم مع ادارات المدارس . .

(٤) اقبال المصادمات مع ادارات المدارس ، والسلطة ، للظهور بمظهر البطولة الذي يثير اعجاب الطلاب في هذه المرحلة من العمر التي يغلب عليها روح التمرد ، والرفض للسلطة ، في كل اشكالها . .

(٥) بروز الاخوان المسلمين كبديل للشيعيين ، مما يكسبهم تأييد سائر الطلاب المناوئين للشيعيين . .

(٦) فرض صور الارهاب على الطلاب من عنف ، وتشهير . .

- (٧) السيطرة على المساجد ، وكل الناشط ذات الصلة الدينية في المدارس ، كالمجمعات ، والجرائد الحاشية ..
- (٨) وجودهم التنظيمي في الوسط الطلابي غير المنظم تنظيميا يحيطهم بمالية الحركة ، والتأثير ..
- (٩) إحياء روحهم وأبرارهم في صورة بضائية ..
- (١٠) دعوة زعمائهم وأشباعهم لمخاطبوا الطلاب بما يربح أقدانهم في الوسط الطلابي
- هذه هي العوامل التي تهوئ لتنظيم الإخوان المسلمين الظروف لقيادة الحركة الطلابية في المدارس .. وهي نفسها العوامل التي يستغلها هذا التنظيم لمصلحته ، الى ابد حد ، في المعاهد والجامعات .. مع الاخذ في الاعتبار ان هذه العوامل انما تتجسد في المؤسسات التعليمية العليا بقدر ما يتاح فيها للطلاب من حرية التعبير ، والحركة ..

وسنرصد ، فيما يلي ، مواقف تنظيم الإخوان المسلمين فطنسي جامعة الخرطوم ، كمؤذج للمؤسسات التعليمية العليا ، وذلك من التاريخ القريب ، في هذه الجامعة ، التي يدورون ، عن طريقها ، العمل التنظيمي في المدارس ، والمعاهد ، والجامعات الاخرى ..

٢- صور الوصاية على الطلاب :

- ١- استئطاع الإخوان المسلمون السيطرة على الاتحاد بعد تعديل اسلوب الانتخاب ، من (التمثيل النسبي) ، الى (الحر المباشر) ، عن طريق استفتاء الجمعية العمومية للطلاب .. فانفرد بذلك تنظيمهم بالاتحاد ، وتنكر لبقية التنظيمات الاخرى .. وصاروا يردون مذكرات التنظيمات الاخرى التي ترفع لهم بحجة

انهم لا يمتثلون بالتعليمات السياسية ، رغم وعودهم التي ينشرونها في برامجهم الانتخابية ، وعلى رأسها الاعتراف بالحقوق السياسية للتنظيمات . . . وبأنفراد الإخوان بالاتحاد صارت كل امكانيات الطلاب هي امكانيات الإخوان . . . واستطاعوا بذلك ممارسة الوصاية على حركة الطلاب ، فلم يسمحوا بقيام (الجمعيات الفكرية) ، التي كانت قائمة قبلا ، وفقدت التنظيمات بذلك فرصتها في استعمال (دار الطلاب) والقاعات المختلفة لمزاولة نشاطها ، واصبحت كل هذه الاماكن حكرا للإخوان المسلمين وحدهم ، مما اضطر تلك التنظيمات ان تركز كل نشاطها من جرائد ، ومعارض ، ومحاضرات ، واركاز نقاش في (قهوة النشاط) التي فشل الإخوان في ضمها لملكهم . . .

ب - ونسبة لاحتكار كل الامكانيات ، والوسائل ، في الجامعة بواسطة تنظيم (الإخوان) قامت لا تكاد تسمع في العواصم الثقافية ، والمحاضرات ، والندوات التي ينظمها الاتحاد ، غير الفكر الطائفي ، السلفي ، يستجلب له السلفيون ، والرجعيون من خارج الجامعة ، ومن خارج السودان احيانا . . . مما يجسد ابشع صور الوصاية على عقول الطلاب في محاولة يائسة لتوجيه ثقافتهم واهتماماتهم الوجهة التي يريدونها تنظيم الإخوان المسلمين . . .

ج - ولقد بلغت وصايتهم على الطلاب حدا جعلهم يحددون لهم ما يقرأون ، بعد ان استطاعوا ان يحددوا لهم ما يسمعون ، فامتدت ايديهم لتخرج بعض الكتب وتبعدنا من (دار الكتب) بالجامعة بحجة أنها كتب الحادية تضر بمقبول الطلاب . . . فهم بذلك انما يقولون لقد قرأنا تلك الكتب ولائنا بحصنونا لم تضرنا ولكنا نخشى على بقية الطلاب بالجامعة . . . فاي وصاية اسوأ من هذه ؟؟ ١١

صور الاحتواء الطلاب

أبرز صور الاحتواء للطلاب التي يمارسها الاخوان المسلمون هي ظهورهم بمظهر المصادمة البطولية للادارة ، وللسلطة - كما سنرى بعد قليل . كما اتهم ، في هذه الاتجاهات الاحتوائية ، يتقدمون ، قبيل الانتخابات ، ببرامج براق من الوعود المطبعية ، والسياسية ، التي لا يمتنون من ورائها سوى السعي لكسب اصوات الطلاب ، بكل الوسائل ، مهما بدت متهاقة ، وكاذبة ، ومتناقضة ، اشد التناقض ، مع دعاويهم الدينية . . . وفي مثل تلك الايام يقيمون الممارن التي يتظاهرون فيها بالمواقف البطولية ، والتاريخ التضالي ، ويمارسون ، في الندوات ، والمحاضرات (الانتخابية) ، اسوأ صنوف التهريج السياسي ، والعمل الدعائي . .

وفي هذا الاتجاه المتهاق لاحتواء الطلاب يعمون لتبني كل النشاطات الفنية في الجامعة ، وذلك للظهور بمظهر (متحرر) يرضى الطلاب ، حتى ان اتحادهم ليقوم بالاشراف على الحفلات الفنية التي تقدمها الجماعات ، ويصرف عليها من مخصصاته المالية سخاء . .

ومن هذه الوعود البراقة الكاذبة التي يتملقون بها عواطف الطلاب ما ورد في البرنامج الانتخابي للاتجاه الاسلامي في دورة ١٩٧٨/٧٧ (الصفحات ٨ ، ٩ ، ١٠) - ومنها :

(١) العمل على اقامة مسرح على شاطئ النيل . .

(٢) انشاء كافيتريا على النيل مجهزة بكل ممدات الترفيه والترويح لكل الطلاب (لاحظ عبارة "بكل ممدات الترفيه والترويح" المصمة التي يمكن ان تضم كل وسيلة ترفيه مهما خالفت الشريعة)

(٣) إقامة كول بكمس فوا وحدات الجامعة المختلفة حتى يسهل للطلاب الاتصال بذويهم وهو مشروع جاهز وفي طور التنفيذ .

(٣٤) العمل على امتداد الدار وتوسيعها ونقل النشاط

الطلاب إليها .

(٣٥) مشروع النشاط الكبير . . . يسمى الاتحاد بان الله لتحديث النشاط وتطويره بطريقة ترضى طموح الطلاب وليكون قاعة ضخمة تنعمر فيها التنظيمات الطلابية نشاطاتها . ويكون النشاط المنبر والصوت المنبر عن نظمات الأمة بان الله والسرارة الصادقة للفكر الجامعي ومكانا للراحة والاستجمام . (الخلاصة ان اتحاد الاخوان المسلمين هذا لم يأت بكمس واحد جديد لجلوس الطلاب دج عنك ان يكون " مكانا للراحة والاستجمام ")

و فيها يتعلق بداخلة الطالبات جاء من هذه الوعود

البراقة الكاذبة قولهم :

(١ - العمل على ان تكون الزيارة طوال الاربع والعشرين

ساعة .

٢ - العمل على سحب الحرم الجامعي من الداخلات)

انتهى .

فالي جانب ما في هذين الوعدتين من اللامعقولية ، انه لا يزال الحرم الجامعي قائما على داخلية الطالبات ، والطلاب وعلى كل مرافق الجامعة ، فانه دلالة واضحة على استمسداد الاخوان المسلمين بالتضحية ، وببساطة شديدة ، بكل دعاويهم الدينية لتحكيم الشريعة ، في سبيل كسب اصوات الطلاب والطالبات في الانتخابات . . . والا فكيف يجوز لهم الوعد باتاحة زيارة داخلية الطالبات في الساعة الثانية صباحا مثلا ؟؟

٣- صور لأعمال الغتف مع الخصوم :

أ - أعلن اتحادهم عام ١٩٢٥ مقاطعة امتحانات الملاحق ، فلما لم تستجب القاعة الطلابية لهذا القرار ، وجلست للامتحان ، دخلوا قاعة الامتحانات ومزقوا الاوراق في وجه المتحنيين ، من زملائهم !! وقد بارك اتحادهم ، في منشور له ، هذا العمل !!

ب - قاموا بتحطيم ممرض فرع الاتحاد الاشتراكي بالجامعة حول الوحدة الوطنية ، واعتدوا على اعضاء الفرع بالضرب .

ج - اعتدوا ، وهم مسلحون بالسبح وارجل الكراسي ، على ندوة لرابطة الفكر الجمهوري ، بداخلية البركس ، وذلك عام ١٩٢٦ ، فصددهم الاخوان الجمهوريون ، بصورة حاسمة ، وقد كان ذلك بان جردوهم من سلاحهم ..

د - وتمددت حوادث اعتداءاتهم الفردية على مخالفيهم في الرأي ، كالاعتداء على طالب من (الجبهة الديمقراطية) بداخلية شببات ، وعلى احد طلبة كلية الطب بحجرته ، وعلى احد الاخوان الجمهوريين وهو يقود ركن نقاش ، قبيل الانتخابات الاخيرة ..

هـ - ومن اعمال العنف الكبيرة التي قاموا بها مؤخرا هجومهم على (كاتيريا) النيل الازرق ، في وقت متأخر من الليل ، وتحطيمها بحجة انه يقام فيها الرقص وتقدم الخمر !!

و - احتلوا مؤخرا مبنى شعبة من شعب الاقتصاد ، بقيادة رئيس الاتحاد نفسه ، بحجة حل ازمة السكن !!

٤- صور المصادمة للسياسة :

وكان أسلوب الإخوان المسلمين في مصادمة السلطة مثالا بليفا للأسف ، والتهرج ، اللذين لا ياليقان بطالب جامعي .
فكان خطبهم (ابن عمر) يردد (مشرط رقبة ليمزى بمصران جعفر بخيت) (١) وظلوا ينفذون الحركة الطلابية ، من معركة خاسرة ، الى معركة خاسرة ، يخلق هذا الجو من الاسفاف ، والتهرج ، الذي لا يترك فرصة للتفكير والحوار . . . فعندما ادعوا العمل على قلب نظام الحكم في شعبان جلبوا الخطباء من جبهة السياسيين ، مثل آدم عبد القادر ، وضوى محمد احمد ، ليحدث الطلاب عن ان (مايو في الصين ما كوبر) ومخبود برات الذي قال (ان الديمقراطية والاشتراكية كفر) . . . ثم جمعوا الطلاب ، وخطبهم رئيس الاتحاد (احمد عثمان بكري) مناديا (بحكومة " لا اله الا الله " ، حكومة وطنية من عناصر غير حزبية ولم تسبلوث ب مايو) . . . وكان ذلك قصارى ما عندهم عن فكرة التخيير . . . وقاد الاخوان المسلمون تمبئة الطلاب ، وهم يهتفون بمكبرات الصوت (سقطت سقطت سلطة مايو) ، ولكن المظاهرة سرعان ما تفرقت عند مواجهة القاز المسيل للدموع (١) الى هذا المستوى من الاسفاف ، والتهرج ، هبط تنظيم الاخوان المسلمين بالحركة الطلابية . . . اكثر من ذلك (١) فقد قرر رئيس اتحادهم منع رئيس الدولة من افتتاح معرض كلية الطب (١) فمضوا الحركة الطلابية للامتهان ، بعد ان تم الافتتاح الرسمي كما هو مخطط له .

ان مواقف الاخوان المسلمين في مصادمة النظام ، تنفيذا لمخطط (الجبهة الوطنية) يخلق جو من الاضطرابات في البلاد .

انما جر على الحياة الجامعية ، وبصورة مبررة ، كثيرا من صور
التقييد للحريات ، كالاتقالات ، وتمطيل نشاط التنظيمات السياسية ،
واغلاق الجامعة ... مع ان تلك المصادمات المفتعلة لم تعد بظائل ،
على الاطلاق ، وانما وضمت الحركة الطلابية في موضع الاستخفاف
امام الشعب .. ثم ان هذه الممارسات التي (يورط) فيها الاخوان
المسلمون الطلاب ، انما تضر بقضية التربية ، ابلغ الضرر .. كما ان
تسخير الاخوان المسلمين للحركة الطلابية لصلحة المخططات الطائفية
خارج الجامعة ، انما عطل الطالب الجامعي عن دوره الاساسي في
قيادة الحركة الفكرية ، وفي اصلاح الاجتماع في البلاد ..

ومن التناقضات التي يمارسها الاخوان المسلمون بالجامعة
موقعهم من الاختلاط بين الطلاب والطالبات ... فبينما تدعو
اسس فكرتهم ، كما رأينا في مقدمة الجزء الاول من هذا الكتاب ،
الى عدم الاختلاط ، فانهم هم يمارسون بالجامعة الاختلاط بصورة
طبيعية في الدراسة ، وفي كل نشاطات الجامعة ، ويرشحون الطالبات
من تنظيمهم لعضوية الاتحاد (لكنهم تظاهروا بالمظهر الاسلامي
الزائف لا يظهرون صور مرشحاتهم على اوراق الدعاية الانتخابية
اسوة ببنية المرشحين من الطلاب (١)) .. ويضم المجلس الاربعة
اليوم عضوية نسائية من تنظيمهم تجتمع مختلطة مع بنية الاعضاء !!
وقد خرجت عقب الانتخابات الاخيرة مظاهرة للاخوات المسلمات
تجوب الشوارع بالهتاف (٢)

جامعة الخرطوم ومخطط الصادق ، والترابي ، لاحتواء السلطة :

وتشكل جامعة الخرطوم ركنا هاما من اركان مخطط الصادق ،
والترابي ، لاحتواء السلطة .. فحرص الاخوان المسلمين على السيطرة
على اتحادها انما هو لاستخدامه كعامل ضغط على السلطة ،

و (كوت) مساومة لكسب مواقع النفوذ فيها ، بغية احتوائها ..
 إذ ان الجامعة تمثل قيادة الحركة الطلابية في البلاد ، والحركة
 الطلابية والحركة العمالية انما تشكلان عنصري ضغط على السلطة
 في أى بلد .. ولذلك حرص الأخوان المسلمون ، أيضاً ، على
 احتواء أهم مراكز ثقل الحركة العمالية - وهونقابة عمال السكينة
 الحديد ، كما أسفرت عن ذلك نتيجة الانتخابات الأخيرة ..

ولذلك يدعى الترابى ان تنظيم الاخوان المسلمين بالجامعة
 (الاتحاد الاسلامى) يتمتع باستقلال الحركة عن تنظيم الإخوان
 المسلمين العام ، وذلك حتى يكسب له شرعية الحركة ، خارج اطار
 المصالحة الوطنية ، لتشكيل الضغط على السلطة .. فلما سئل ،
 فى التحقيق الصحفى معه بجريدة الايام بتاريخ ١٩٧٨ / ٨ / ٢١ :
 (ما مدى صحة الحديث حول اختلاف الإخوان فى المصالحة ،
 والمشاركة ، وبالتحديد اود ان أسأل عن "الاتجاه الاسلامى"
 بجامعة الخرطوم ؟؟) قال الترابى : (اما الاتجاه الاسلامى
 بالجامعة فهو تاريخيا يجمع الإخوان والطلاب الاسلاميين عامة
 .. وظال يشكل حركة موصولة بالحركة الاسلامية فكراً ، ولكتبتها
 مستقلة حركة ، لان العمل فى مرحلة تهيوية ينبغي الا ينصب فى
 قالب جامد يمحى البحث الفكرى والاجتهاد السياسى) .. فالترابى
 اراد ، بذلك ، ان يبرر بقية المعارضة التى يمارسها تنظيم الإخوان
 المسلمين بالجامعة للنظام ، بغية الاحتفاظ بتأييد الطلاب الذين
 عودوهم على معارضة النظام على طول المدى ، وعدم ترك مجال
 المعارضة للشيعيين وحدهم خوف ان يكتسبوا الحركة الطلابية
 الى جانبهم .. وكيف يجوز على احد الادعاء بان تنظيم الإخوان
 المسلمين بالجامعة كان مستقلاً فى حركته ، عن التنظيم العام
 للإخوان المسلمين ، وهو كما رأينا انما كان ، فى المواجهات
 مع السلطة ، يتخذ دوره الذى حددته له (الجهة الوطنية) ،

تنفيذاً دقيقاً ، وهو (تحريك) الطلاب لمصادمة النظام - كما رأينا ؟؟
 والترايب ، بذلك ، انما يطالب لتنظيم الاخوان المسلمين بالجامعة
 بنوع من الحركة غير مرتبط بالمصالحة الوطنية بحجة واهية هي
 (ان العمل في مرحلة تربوية ينبغي الا ينصب في قالب جامد
 يعوق البحث الفكري والاجتهاد السياسي) (١) فالعمل في هذه
 المرحلة التربوية انما يقتضى الالتزام الاخلاقي بالسياسات المعلنة
 كالمصالحة الوطنية .. ثم (٢) (أى (بحث فكري)) و (٣) (اجتهاد
 سياسي) كان يمارسه تنظيم الاخوان المسلمين بالجامعة ؟؟ وما
 يؤكد رؤية الصادق ، والترايب ، المشتركة لدور تنظيم الاخوان
 المسلمين في الجامعة ، في مخطط احتواء السلطة ، رأى الصادق
 في انه قد (تمت انتخابات حرة نسبياً) ، في جامعة الخرطوم ،
 مؤخراً ، وذلك في كتابه (المصالحة الوطنية) - صفحة ١٥ - ٠٠
 فالصادق انما يملق اهمية خاصة على نتيجة الانتخابات هذه ، ما
 يشير كثيراً من الريب ..

والترايب ، ان يدعو الطلاب بالجامعة الى الدخول ففى
 الاتحاد الاشتراكي بتوله : (ادخلوا فيه فنحن لا نتطوى على تدبير
 مكره ولا نخفى شيئاً ونهدى شيئاً ، ادخلوا فيه وغروه - وبهذا
 الاخلاص يمكن ان نؤسس نظاماً على اصالتنا الاسلامية) ، انما يكشف
 عن مخططه ، تماماً ، لاحتواء النظام ريثما يتم تحويله الى نظام
 يسيطر عليه الاخوان المسلمون .. فهو لا يعنى (بالاصالة الاسلامية)
 غير دعوة الاخوان المسلمين (١) وتدبير المكره واخفاء شئ ، وابداء
 شئ ، الذى ينطوى عليه الترايب هو الذى جملة يسارع الى تنفيه
 عن نفسه (١) (يكاد المريب يقول خذونى) (١) فاذا كان لا يدبر
 مكره ولا يخفى شيئاً ، ويبدى شيئاً ، فلماذا لا يحل تنظيم الاخوان
 المسلمين في الجامعة ، وغيرها ، طالما انه يدعو الطلاب ، بهذه
 لحرارة المفتعلة ، الى الاتحاد الاشتراكي كت تنظيم واحد جامع ؟؟
 لماذا لا يحل (الاتجاه الاسلامي) بالجامعة ليضمه لفرع الاتحاد

الاشتراكي بها ، حتى يكون منطقيا مع نفسه . وهو احد مساعدي الامين العام للاتحاد الاشتراكي ٢٢- الحقيقة انه يريد بقاء تنظيم الاخوان المسلمين خارج الاتحاد الاشتراكي ليستخدمه كعامل ضغط ومساومة مع النظام اكثر من ذلك فانهم يريدون احتواء النظام بدون ان يخرطوا في احتواء الحركة الطلابية . لان احتواء الحركة الطلابية هو صمام امانهم ، وصيدهم السياسي في مصالحهم ومشاركتهم للنظام

بيان اتحاد الجامعة

والبيان الذي اصدروه اتحاد طلاب جامعة الخرطوم ، الذي يسيطر عليه الاخوان المسلمون ، تحت عنوان (في الذكرى الثالثة والمشرين للاستقلال) بتاريخ يناير ١٩٦٩ ، انما يشيرون بوضوح ، الى الدور الذي يلعبه هذا التنظيم بالجامعة في اطار المخطط الطائفي لاحتواء الشعب ، والسلطة

وقدم بيان الاخوان المسلمين هذا التقييم للحركة الوطنية : (ولدت الحركة الوطنية - مؤثر الخريجين - لجنة القناة ، هيئة الجانب) (وقمة ادبها في عالم المجاهدات المنشورات ، وكلمات صحفية ملتزمة ، ومظاهرات ، وزيارات خفيفة للمعتقلات ، فكان طبيعيا ان يكون حظها في مجابهة مشاكل ما يسمى بالاستقلال الفشل التام اذ انها ثورية ضائعة لا بد غير شرعي هو الاستعمار) (هذا هو تقويم الاخوان المسلمين للحركة الوطنية) (والاخوان المسلمون هم آخر من يقدم هذا التقييم للحركة الوطنية ، فقد نعمنا - نحن الاخوان الجمهوريين - على الحركة الوطنية - (حركة الاحزاب السياسية) - الدلية للطائفية ، وانعدام

المذهبية ، وعزونا فشلها في مجابهة مشاكل ما يمد الاستقلال الى
 تبعيتها للطائفة ، ولم يكن تنظيم الاخوان المسلمين ، وعلى طول
 المدى ، الا ذيلًا للطائفة ، وذلك كما رأينا في حملة الدستور
 الاسلامي المزيف قبل مايو ، وفي حوادث الجزيرة ابا عام ١٩٤٠ ،
 وفي الفوز الاجنبي عام ١٩٢٦ . ثم رأينا في اجزاء هذا الكتاب
 الثلاثة ، صورا غريبة من التناقضات ، والمفارقات للدين التي يتورط
 فيها هذا التنظيم ، مما يدل على الخواء الفكري ، وانعدام المذهبية
 . . . والحقيقة ان خطر الاخوان المسلمين على البلاد ، وعلى الدين ،
 انما هو اكبر بكثير من خطر الطائفة التقليدية . . . فهو ، مثلها ،
 جهل يستغل الدين في الاغراض السياسية ، ولكنه جهل شطرس
 ونشط ، يحتوي المنظمات والمؤسسات الحديثة ، ويضل الشعب
 بآثاره الماطفة الدينية ، ويفرض على الخصوم السياسيين الارهاب
 الديني . . . ثم ما هو رصيد الاخوان المسلمين النضالي في الحركة
 السياسية في بلادنا ؟ اليس هو الفوز الاجنبي الذي مولته
 دولة اجنبية ليقتبح النساء والاطفال في ذوابهم من ابناء الوطن
 الواحد والدين الواحد ؟؟ وذهب البيان ليعبر عن النقصد
 التقويضي لنظام مايو الذي يمارسه الاخوان المسلمون وفق مخطط
 الاحتواء . . . وهو لا يرى لهذا النظام اية فضيلة . . . فقال : (لا يذل
 علينا هذا المصام وخريطة السياسة هي هذه ، يسودها القسطنطين
 والاضطراب والتوجع ، ونحن ، معشر السودانيين ، نطمح من بعد
 ذلك ورفع كل ذلك في الوحدة والاستقرار والسلام لنا وللمن حولنا .
 فاذا فعلنا من اجل الوحدة ؟؟ وماذا فعلنا من اجل السلام ؟؟)
 فالاخوان المسلمون ، هنا ، يفتلون ما حققه هذا النظام من وحدة
 وطنية بين الشمال والجنوب ، ومن سلام بعد حرب اهلية دامت
 سبعة عشر عاما . . . ويمضي البيان ليحدث عن المصالحة الوطنية ،
 وهو يشكك في نوايا النظام نحوها بقوله : (وهل ما فعلناه من
 اجل الوحدة الوطنية ينهض للتحدى المذكور ولا يجعلها تتردد

الى اداة استقطاب سالبة تمتص القدرات ، وتحيد الطاقات المضطربة فتؤدي اما لسكون قاتل ، او لتشكل مجهول الهوية (٢٢) . . .
 فالاخوان المسلمون يخشون من ان تتحول المصلحة الوطنية الى (اداة استقطاب) ١١ استقطاب عناصر (الجهة الوطنية) التي نظام مايو ١١ ويسمى ذلك استقطابا سالبا ١١ ولكن ١١ الم يدخل الاخوان المسلمون في المصلحة الوطنية وهم يقسمون قسم الولاء لنظام مايو بمؤسساته ومواثيقه القائمة ٢٢ وعلى أى اساس، يدعو مرشد الاخوان المسلمين العام الطلاب ، وجماهير الشعب للانخراط في عضوية الاتحاد الاشتراكي ٢٢ البيان ، بذلك ، انما ذهب ليبرر بناء الاخوان المسلمين ، بجانب دخولهم الى الاتحاد الاشتراكي ، في تنظيم مستقل عنه ، حتى لا يكون الاتحاد الاشتراكي ، بالنسبة لهم ، (اداة استقطاب سالبة تمتص القدرات ، وتحيد الطاقات المضطربة) ١١ في الحقيقة ان الاخوان المسلمين يريدون ان يظل تنظيمهم قائما حتى يشكلوا به عنصر ضغط على السلطة ، وهو يسيطر على الاتحادات ، والنقابات ، وذلك في اطار مخطط الاحتواء للشعب ، والنظام ١١

ونادى البيان باحداث ثورة جديدة ١١ فقال : (في يقيننا انه لا بد من يقظة جديدة ، وثورة سياسية تعقبها اخرى ادارية ، فثقافية وفنية ، ثورة تقضى على البيروقراطية واسابها ، وروتين المكاتب ، ودول المدراء التي اصبحت امبراطوريات تحكمها الرشوة والمحسوبية ، واقلها التسبب والاهمال واللامبالاة ، وباطنها الابهة والصرف دون حسيب) ١١ هذه الدعوة المظهرية للتغيير انما هي مقصود بها الى اظهار النظام بمظهر المجز عن الإصلاح ، فهو نفسه ، عندهم ، يحتاج الى ثورة ١١ ذلك ، وهم يطرحون انفسهم كبديل اصلاحي جاهز ١١ ولكمهم لم يقدموا شيئا من معالم تلك الثورات المتعاقبة : (ثورة سياسية تعقبها

أخرى إدارية ، ثقافية ونية) (١١) وهذا التوجيه مقصود (١١) القصد هو استغلال بعض مظاهر الفساد هنا وهناك ، وهي مظاهر مردها إلى أزمة أخلاقية عامة ، لكي يبرزوا هم كحلة انقاذ (١١) الخطير في هذه الدعوة العريضة انها تتسح بشوح الاسلام ، وتتجمل شعار تحكيم الشريعة (١١) هذا مع ان الاخوان المسلمين يشكلون نقضا صريحاً للاسلام ، وتزييفا بشما للشريعة كما رأينا من قلمهم أبناء وطنهم ، ودينهم ، في سبيل السعي إلى السلطة (١١)

ثم يدعى الاخوان المسلمون ، انكر دعويتهم ، على الاطلاق (١١) وهي دعوى الحرية (١١) فقد قالوا : (١) والثورة التي نغنيها من أولى مقوماتها الحرية ، ودون الحرية لا بد من فتح المناقشة وهل يغفل ان يتنفس بلد في الخبيث الاخطر من القرن العشرين بقوة صليفتين بل قل نشرتين الواحدة تغني عن الاخرى (٢) وهل يمكن ان يحدث تجديد ثقافي وانتعاش فني وورقي فكري من خلال اذاعة وتلفاز مثقتين باللوائح وحبس حتى صباح (١١) وهكذا يريد الاخوان المسلمون ان يظهروا للشعب ، عامة ، وللمثقفين ، خاصة ، ادعاء للحرية ، منافع منها ، ومبادئ في سبيلها ، وذلك في اطار مخططهم لاحتواء الشعب ، ثم ليحصلوا ، من خلال هذه الدعوة المزيفة للحرية على مواقع نفوذ في هذه الاجهزة الاعلامية (١١)

هذا والبيان انما هو صادر من تنظيم الاخوان المسلمين الذي يستغل موقعه في جامعة الخرطوم لممارس الضغط على السلطة ، ولتحقق الكسب السياسي لدى الشعب فبني كمن تنظيم الاخوان المسلمين في الجامعة منفصلاً ، في حركته السياسية ، عن تنظيم الاخوان المسلمين العام ؟؟ ولقد رأينا في كتابنا هذا دور هذا التنظيم في تحريك الطلاب لممارسة النظام في مخططاته (الجهة الوطنية) ، وعلى الاخص دورهم في احداث شعبان ، وفي الغزو الاجنبي الاخير . . .

ان كل من له ادنى حظ من الوعي السياسي ليدرك مدى
 كبت الاخوان المسلمين للحريات ، واتجاهاتهم الارهابية ،
 ووسائلهم غير الديمقراطية . . . وحملة حل الحزب الشيوعي المفتعلة ،
 قبل مايو ١٩٦٩ ، اول الدلائل على موقف هذا التنظيم العنادي
 للحريات ، المستهتر بحقوق المواطنين الاساسية . فقد استغلوا
 حادث معهد المعلمين الشهير ، بأن اولوا اقوال احد الطلاب
 السيئة في المرش النبوي الشريف ، في محاضرة قدمتها احدى
 الاخوات المسلمات ، ليوجها بأنها عمل منظم من الحزب
 الشيوعي ضد الاسلام ، فخرجوا في مظاهرات معبأة ، ومنظمة ،
 ومسلحة بالمضى ، وفروع الشجرة ، فأثاروا المواقف الدينية لدى
 المواطنين ، وذلك حتى يبدو حل الحزب الشيوعي ك مطلب شعبي
 عاجل . . . هذا مع ان حل الحزب الشيوعي كان مخططا مرسوما
 من مخططاتهم ، حتى ولو لم يقع ذلك الحادث . . . قالت جريدة
 « الميثاق » الناطقة باسمهم يوم ١٤/١١/١٩٦٥ : (ان حل الحزب
 الشيوعي المقيم في السودان هو هدف رئيسي ودائم من اهدافنا
 وليس مقيدا بالازمة الراهنة) ١١ فالأخوان المسلمون قد
 اختلقوا تلك الازمة اختلاقا للوصول الى هذا الهدف الرئيسي
 والدائم ١١ . واصدروا منشورا يجرى على الفتنة الدينية
 بصورة غير مسئولة ، وغير كريمة ، على الاطلاق ١١ . ونشرت
 جريدة الميثاق يوم ١٤/١١/١٩٦٥ ، وعنوانه : « يا اتباع محمد
 دافعوا عن رسولكم ١١ » وقد اشارت الجريدة الى انه قد
 « وزعت منه كميات كبيرة في كل مساجد العاصمة عقب صلاة الجمعة »
 ١١ - وفي هذا الجو من الانارة الدينية ، والارهاب الدينى ،
 الذى حرك فيه الاخوان المسلمون المواقف الدينية بالخطب ،
 والمظاهرات ، والنشورات ، قادوا جماهير الاحزاب الطائفية ،
 المعبأة لتحيط بالجمعية التأسيسية ، ولتمارس عليها الضغوط
 الارهابية ، حتى تصدر قرارها بحل الحزب الشيوعي ، وطرد

نوابه من الجمعية التأسيسية .. ومن داخل الجمعية قاد الاخوان المسلمون حملة ضارية لاستقطاب النواب الى هذا القرار فاشتركوا في تقديم اقتراح تعديل الدستور لهذا الغرض ، وقدم الترابسي اقتراح طرد النواب الشيوعيين من الجمعية (ارجع الى الجزء الثاني من هذا الكتاب) .. ثم كان المرشد العام للاخوان المسلمين ، الدكتور الترابي ، احد العوامل الرئيسية في خلق ، وتفاقم ، الازمة الدستورية التي تلت ذلك ، بعد ان اصدت المحكمة العليا قرارها ببطالان محل الحزب الشيوعي ، فأصدر كتابه (أضواء على المشكلة الدستورية) ، الذي اتجه الى تسفيه قرار المحكمة بصورة لم يتعرض لها القضاء السوداني من قبل ١١ فقد قال ، في ذلك الكتاب ، وقد اصبغ على الجمعية التأسيسية ذلك الحق الالهي للملوك الذي خلفته البشرية منذ عهود الانحطاط ، والذي جاء الاسلام ليطلده ، تشريعا ، وتربية .. قال : (وبحكم هذه الحاكمة غير المقيدة تشكل الجمعية الفاعل المطلق ، لا تضاهيها هيئة اخرى ، ولا يراجعها رقيب ، ولا يحدها ضابط قانوني) ١١ هكذا مرغ الترابي حرمة القضاء ، واستقلاله ، في الوحد ١١ وذلك بعد ان انتهك الحقوق الاساسية في الدستور اصبغ انتهاك ١١ أسوأ من ذلك ١١ فان هذا التنظيم ، بهذا الموقف المعادي ، المستهتر بالحريات ، الذي يؤلب فيه المواطنين وينظمهم في مظاهرات ، مسلحة بالعصا ، وبفروع الشجر ، وهم في قمة الاثارة الدينية ، ليطالبوا ، في صورة المطلب الشعبي الضاغطة ، بتعديل مادة الحريات الاساسية فسمى الدستور ليحرموا فئة من المواطنين من حقهم في التمييز ، والتنظيم ١١ ان هذا التنظيم ، بهذا الموقف ، انما يسعى ، ابلغ الاساءة ، الى التربية الديمقراطية لهذا الشعب ، ويحجب عنه ، وباسم الدين ، كل منافذ الوعي السياسي والديني ... هذا التنظيم هو اعدى اعداء الحرية .. ولذلك فهو آخر من يتحدث عن الحرية ، ويتباكى عليها . بهذه الصورة المكشوفة ، المفترضة ، السيئة الغرض ١١

واخيرا ختم بيان الاخوان المسلمين بدعوة الحرية الزائفة . بدعواه الدينية الزائفة ايضا : () ويسعدنا سخيلا ان نختلفيل يذكرى استقلالنا ونحن نشتعل وقد رسولنا يتجدد ادين الله وتمكينه) وكانهم اوصيا على دين الله ١١ وهم الذين يشوهون دين الله انكو تشويه بهذا الاستغلال السيء له فى الاغراض السياسية (١)

الترايبى والصاوق بين المصالح والاحتواء

وجد الصاوق والترايبى ، فى المصلحة الوطنية ، فرصة اخيرة سانحة لاحتواء نظام مايو بغية الاطاحة به . . . وذلك عن طريق سرقة مكتسباته الوطنية ، كحل مشكلة الجنوب ، وانتاجات التنمية ، بعد اعضاء صبة زائفة من الاصلاح عليها . . . ثم ورائة شكل التنظيم الواحد ، بعد ادخال صور مزيفة للديمقراطية عليه ، ذلك بعد فشلها فى الحياة السياسية الحزبية قبل ثورة مايو ، كما رأينا من نتائج انتخابات الجمعية التأسيسية ، الاولى ، والثانية ، لا لسبب ما يدعيانه من خروج على الطائفية ، وانما بسبب ظموحهما السياسى الفريش فى الوصول الى السلطة ، بكل سبيل ، وبأى سبيل . . . فهما طاغيان ، تصورا ، وممارسة ، وقد تحالفا كحزبين طاغيين ، مع الاحزاب الطائفية الاخرى ، فى محاولة فرض الدستور الطائفى الذى ادعيا له الصفة الاسلامية ، وفى تصفية خصوم الطائفية السياسيين ، وفى كل المواجهات الدموية التى خاضتها الطائفية ضد نظام مايو ، حتى (المصلحة الوطنية) الخاضرة . .

ويمتد الطموح السياسى المريع بالصاوق ، والترايبى ، الى التخطيط لأن يخلقا هذا النظام ، بعد احتوائه ، وذلك بعد

ان غاب كافة خصومهم السياسيين التقليديين عن الحياة السياسية
المامة .. ومن هنا دعوة الصادق والترايبى فى ميثاق الجبهة
الوطنية ، الى (التنظيم الواحد الجامع) ، الذى يخططان لسه
ليخلف الاتحاد الاشتراكى ١١

وزاير السهم فى هذا المخطط ، كما قلنا ، هو استغلال الدين
فى تضليل الشعب ، وفى احكام عملية الاحتواء ، بادعاء الممل على :
(اسلامية التشريع) كما يقول الصادق ، او : (النهج الاسلامى)
كما يقول الترايبى ..

الخاتمة

نحب ، في الشق الاول من هذه الخاتمة ، ان نرصد طائفة من التناقضات التي تورطت ، وتورط فيها ، زعامة الاخوان المسلمين . . تناقضات صريحة مع ما يدعو اليه الاخوان المسلمون ، قولا ، من تحكيم الشريعة ، ذلك بان الاخوان المسلمين انما يلتقون ، اهدافا ، ووسائل ، مع الطائفية ، في استغلال الدعوة الدينية في الاغراض السياسية . . ولكنهم مضطرون لمسايرة اوضاع الحياة الحديثة ليكونوا مقبولين لدى التطاعات الحديثة من المواطنين . . ولذلك عمدوا الى تزييف الشريعة ، والبي الخروج الصريح عنها ، في كل ممارساتهم . . . فصارت زعامتهم انما تعيش متنازعة بين ولائهم - ولا ، لما تدعو اليه ، قولا ، من تحكيم الشريعة ، وولا ، لثقافتها العصرية ، ومقتضيات العصر :-

(١) وقف الترابي ، في الجمعية التأسيسية ضد محاكمة مدبري انقلاب ١٧ نوفمبر مع حزب الأمة ، ! فلما خرجت المظاهرات ضد قرار الجمعية بعدم المحاكمة ، قدم الترابي ، في اليوم التالي ، اقتراحا بادانة مدبري الانقلاب وعزلهم سياسيا ! ! وقد وجد الاقتراح الرافض من جميع الاتجاهات في الجمعية ، حتى من حزب الأمة ، حتى سقط بما يشبه الاجماع . .

جاء بجريدة الرأي العام يوم ١٩٦٥/٧/٨ ما يلي :-

(امر) عقدت الجمعية التأسيسية اهم جلساتها منذ ان بدأت في مباشرة مسؤولياتها لاتخاذ قرار تاريخي في امر محاكمة مدبري انقلاب ١٧ نوفمبر ١٩٥٨ . . طالب من تحدث من نواب الوطني الاتحادى والحزب الشيوعى بالمحاكمة وعارضها من تحدث من

نواب حزب الامة ، طرح الامر للتصويت فوقف ٨٨ عضواً من الامة وجبهة الميثاق وموتمر البهجة ضد المحاكمة وايدها ١٦ نائباً للحزب الوطني الاتحادي والحزب الشيوعي والنوبة وهاشم بامكار) كما جاء بالجريدة في نفس العدد ما يلي :-

(مظاهرات صاخبة ضد قرار الجمعية التأسيسية - استعمل بوليس الطوارئ ، الهراوات والقنابل البسيطة للدموع لتفريق المظاهرات التي سارت ضد قرار عدم محاكمة مدبري انقلاب ١٧ نوفمبر الذي اتخذته الجمعية التأسيسية في جلستها امر ٠٠٠ ظلت قوات بوليس الطوارئ تجوب شوارع العاصمة في دوريات مستمرة حتى المساء) وجاء بالجريدة يوم ١٩/٧/١٩٦٥ ما يلي :-

(تقرر امر اقتراح الدكتور حسن الترابي الرامي الى اداة انقلاب ١٧ نوفمبر وكل من اشترك في مؤامرة الانقلاب ونشر تقرير اللجنة القضائية وتنفيذ العزل السياسي على كل من اشترك في الانقلاب او في تكوين الحكم العسكري وانام محاكمات الثراء الحرام ٠٠ تمرس الى هجوم عنيف من نواب الوطني الاتحادي ونواب المعارضة اليسارية ٠٠ وصف نواب الوطني الاتحادي الاقتراح بأنه مسرحية اريد بها خلق بطولة واستجداء عواطف الجماهير . واصل المتجدثون من المعارضة اليسارية ان الاقتراح املته عقدة الشطور بالاثم ومحاولة التكفير . قال رئيس الوزراء ان الحكومة سبق لن ادانت الانقلاب وستشرع في محاكمات الثراء الحرام ولذلك فان الاقتراح لا يقدم ولا يؤخر ولا يفيد في شيء . ورفض الاقتراح في الجمعية التأسيسية بما يشبه الاجماع) ومضت الجريدة تقول في نفس العدد على لسان السيد احمد مختار - وطني اتحادي - :

(ان الدكتور الترابي هو آخر من يتحدث عن الادانة لان الذين يريدونها وقفوا في الجلسة السابقة الى جانب المحاكمة)

وقالت : (نهض السيد نصر الدين السيد فأيد طلب زعيم المجلس بحسب الاقتراح لأنه لا يريد للجمعية ان تتشبه بدكتور جيكل ومستر هايد ، وقال انه لا يمكن خداع الجماهير) وقالته (وتحدث بعده السيد الطيب احمد الفكي - وطني اتحادي - فقال ان الترابى دافع عن الشاكر بالامر وبراهم ويريد اليوم ان يدينهم وان هذا استجداء لمواطني الجماهير التي ثارت على قرار الجمعية وقال ان العضو اثار اشتزازنا) ١١

هكذا كان الترابى ، وتنظيم الترابى ، بالامر ، وهو اليوم أسوأ مما كان بالامر . . . وكان زملاؤه يشعرون ان مجهوده كله منصب على تضليل الجماهير حتى لقد قال السيد نصر الدين السيد ، وهو يعلق على مسلك الترابى : (انه لا يمكن خداع الجماهير . . . راجع اقوال الجريدة اعلاه . . .

وقال آخر (ان العضو اثار اشتزازنا) . . . راجع الاقوال اعلاه . . .

ان امر تنظيم الاخوان المسلمين مكشوف ، ولولا ان الناس ينسون بسرعة ، ولولا ان الناس ، لشدة تعلقهم بالدين ، يسهل تضليلهم باسم الدين ، لما هتينا انفسنا في فضحهم ، ولا في الالاحاح على تبين مفارقتهم للدين . ساعة من ليل ، ولا ساعة من نهار ١١

(٢) وعندما اصدرت حكومة اكثوير الشعبية قرارها باعطاء المرأة حق الترشيح ، والانتخاب ، لأول مرة في السودان ، اعلن الترابى تأييده للقرار ١١ فقد جاء في جريدة الراى العام بتاريخ ١٩٦٤/١٢/١ : (صرح الدكتور حسن الترابى الامين العام للاخوان المسلمين ان اعطاء المرأة حقوقها السياسية حفل يتفق وتعاليم الاسلام) ومضى ليقول (ان الدين الاسلامي يكفل لها

هذا الحق) ولكن الترابى لم يأت به بسند من الاسلام يكفل للمرأة حق الترشيح والانتخاب ، وهو لا يصرف من الاسلام الا الشريعة الاسلامية الموروثة التي يدعو قولاء الى تحكيمها ؟؟ صحيح ان الاسلام ، في اصوله ، يكفل للمرأة المساواة الكاملة مع الرجل ، فى الحقوق والواجبات : (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف) ، أى لهن من الحقوق مثلاً عليهن من الواجبات .. ولكن الشريعة الاسلامية الموروثة التي يدعو الترابى قولاء الى تحكيمها لم تنب على هذا الاصل الاسلامى ، وانما انبثت على قوامة الرجل على المرأة .. وفى اطار هذه القوامة جاء قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (ما اقلع ولوا امرهم امرأة) !! فليس فى هذه الشريعة اى سند يكفل للمرأة حق الترشيح ، والانتخاب .. واذا اردنا ان نعطي المرأة المماصرة هذا الحق ، من الاسلام ، فيجب ان نفكر فى تطوير التشريع الاسلامى الى الاصول الاسلامية التي تعطيها هذا الحق ، وهو ما يمارضه الترابى ، وقبيله ، اشد المعارضة .. ولقد سبق ان اردنا ، فى الجزء الاول من كتابنا ، رأى احد مفكرى الاخوان المسلمين ، ابو الاعلى المودودى ، من عدم اعطاء المرأة حق الترشيح ، والانتخاب ، للمجالس النيابية .. وذلك ما يدل ، ابلغ الدلالة ، على انعدام المذهبية المتكاملة ، والوحدة الفكرية لدى هذا التنظيم .. وفى الحقيقة ان الترابى لم يؤيد حق المرأة فى الترشيح ، والانتخاب ، الا جرياً وراء الكسب السياسى - كسب اصوات النساء فى الانتخابات التي كانت ، يومئذ ، على الابواب !!

وبعد ايام قليلة اصدر (علماء الكلية الاسلامية) ، بأم درمان ، بياناً يمارس اعطاء المرأة حق الترشيح ، والانتخاب : (جرعة الرأى العام يوم ١٢/١٢/١٩٦٤) ، وقد جاء فيه : (نجاة وبدون استشارة للشعب السودانى اصدر مجلس وزراء الحكومة الشعبية قراراً خطيراً باجازه دخول المرأة البرلمان ترشيحاً وانتخاباً .. وهذا القرار غير موافق للقواعد الشرعية الاسلامية وغير موافق للمبادئ السودانية

وغير متمش مع الاوضاع الدستورية ، وهو مجاف لكل سلوك تحسكه حكومة تعتمد على تأييد الشعب وتحترم ارادته (٠٠) وأورد بيان (الكلية الاسلامية) فتوى علماء الازهر حول هذا الامر بقوله : (وقد جاء في فتوى علماء الازهر سنة ١٩٥٢ ان الولاية العامة ومن اهمها مهمة عضو البرلمان ، ولاية سن القوانين ، والهيئة على تنفيذها قد قصرتها الشريعة الاسلامية على الرجال اذا توفرت فيهم شروط معينة) ٠٠ وقد وقع على هذا البيان : (اساتذة الكلية الاسلامية : مصطفى الدسوقي ، ابراهيم ابو النور ، عبد الرحمن دفع الله ، الامين داوود ، محمد المبيد ، ابراهيم النور .

فشيخ الكلية الاسلامية : : مجذوب مدني
مسجل الكلية الاسلامية : : ابراهيم زين العابدين
مراقب شئون الطلبة : : يوسف الترابي (٠٠)

ولا نريد ان نعلق هنا على بيان (علماء الكلية الاسلامية) هذا ، فهو يجهل تماماً عما تراه هذه العقلات للمرأة المعاصرة من حقوق الحرية والكرامة ، (ولقد سبق لنا ان تناولنا مسألة تطوير التشريع على ضوء حقوق المرأة في الشريعة والدين ، في مقدمة الجزء الاول من هذا الكتاب) ، وانما اردنا ان نبين هنا التناقض الذي يميز فيه دعاة الدستور الاسلامي (المزيغ) فيما بينهم !! فشيخ (الكلية الاسلامية) مجذوب مدني ، كان عضواً فيما سمي (الهيئة الوطنية للدستور الاسلامي) ، والترابي كان يقود تنظيم في حملة الدعوة لهذا الدستور ٠٠ ومع ذلك يختلفان في هذه المسألة الاساسية ، اختلافاً حاداً !! أكثر من ذلك !! فان التناقض ليزر حتى بين اعضاء تنظيم الاخوان المسلمين انفسهم !! تروى جريدة السودان الجديد بتاريخ ١٩٦٧/٢/٧ أن (محمد الصادق الكاروري طالب بعدم السماح للمرأة بحق الانتخاب والترشيح ، وقال : وذلك حفاظاً عليها لانها قارورة والقارورة اذا

عرضت للاحتكاك والمصادمات لا يد ان تنكسر) فالكاروري يطالب بحرمان المرأة من الحق الذي ايد اعطاء اياها الترابى ، وهو انما ايد اعطاء اياها استنادا على الشريعة الاسلامية ، فى رعه ()

(٣) واسم الاخوان المسلمون ، مع الصادق ، وحزب سانو ، ما استوه (مؤتمر القوى الجديدة) . . . وحزب (سانو) من الاحزاب الجبوتية التى كانت تمارض الدستور الاسلامى (المزيف) ! بل ان مجرد تحالف الاخوان المسلمين مع حزب تقوده قيادة مسيحية انما يتناقض تماما مع ما يدعون اليه من تحكيم الشريعة ! جاء فى جريدة الصحافة بتاريخ ١٩٦٨/١/٢٩ (النواب المسيحيون يطالبون بادخال ٢٥ تعديلا على الدستور . . . التعديلات تنادى بالغاء النصوص الاسلامية ، وتطلب بغلانية الدستور . . .) . . . ولكن تحالف (مؤتمر القوى الجديدة) ، عند الاخوان المسلمين ، انما مقصود به الى معارضة الحكومة حتى ولو كان على حساب مبادئهم الاساسية التى ينادون بها ! فما هو سندهم من الشريعة التى يدعون لتحكيمها فى تحالفهم مع مسيحي ضد مسلم ؟؟ ان الاخوان المسلمين ابعد الناس عن تصور اصول الاسلام التى لا يقوم فيها التفرق ، فى الحقوق ، والواجبات ، امام القانون ، بين المسلم وغير المسلم . . . ولكنهم ، هنا ، انما يقومون بعمل سياسى لا يتقيدون فيه باسناد دعوتهم ، وذلك لان دعوتهم انما هى جسيمها مطوعة لخدمة اغراض السياسة !)

(٤) واخيرا ، وبعد ان دخل الترابى فى الصالحة الوطنية ، واخذ ينفذ مخطط الاخوان المسلمين ، وفق المخطط العام (للجهة) ، لاحتواء السلطة ، اخذ يتورط فى تناقضات انكر واغرب ! فقد نشرت جريدة الايام بتاريخ ١٩٧٨/٨/٢٢ الخبر الاتى : (استقبل الدكتور حسن عيد الله الترابى مساعد الامين العام للاعلام والشئون الخارجية امس الاول بمكتبه بالاتحاد الاشتراكى

السوداني سعادة، سفير كوريا الديمقراطية بالخرطوم . وقد كانت المقابلة للدواعي بمناسبة انتهاء عمل السفير بالسودان ومن جانب آخر تم بحث الجوانب المتعلقة بلشترك الاتحاد الاشتراكي السودانى فى احتفالات كوريا بالميد الثلاثين لتأسيسها) . . . هذا العمل انما يبدو طبيعيا من أى مسئول سياسى آخره يزاول مهام منصب كهذا ، وذلك لما تقتضيه علاقات الصداقة بين الشعوب . . . ولكنه انما يبدو متناقضا ، وغريبا ، من الترابى الاخ السلم (!) فهو يبحث مع سفير كوريا الديمقراطية موشوع اشترك الاتحاد الاشتراكي السودانى ، وهو من كبار قادته ، فى الاحتفال بتأسيس الدولة الشيوعية فى كوريا (!) الاحتفال بتأسيس دولة شيوعية (!) مقتضيات المنصب الذى يحتله الترابى فرضت عليه التناقض مع مبادئه المعلنة (!) فقد عبر عن هذه المبادئ فى الجمعية التأسيسية عند حل الحزب الشيوعى (جلسة يوم ١٥/١١/١٩٦٥) بقوله عن تأسيس الدول الشيوعية : (اما المبدأ الثالث فهو الديمقراطية التى تؤمن بها ، والتى شارحمننا من اجلها ، وهى الوصول للحكم عن طريق النيابة وليس عن طريق القهر والقوة ، والنظرية الشيوعية هى الوصول للحكم عن طريق الثورة المسلحة ودكتاتورية الطبقة العاملة . وقد تشور بعض البلدان التى يسيطر عليها الشيوعيون ، كما حدث فى هنغاريا ، ولكن سرعان ما تلبث القوات الشيوعية ان تكتم انفسها) . . فكيف جاز للترابى ان يتولى بحث الاشتراك فى الاحتفال بتأسيس دولة شيوعية قامت (عن طريق الثورة المسلحة ودكتاتورية الطبقة العاملة) ؟ ؟

وبعد ، فالى قاعدة تنظيم ، الاخوان المسلمين نتوجه بهذه الكلمة فى خاتمة هذه الخاتمة :

هذا التنظيم لا خير فيه . . لا خير فى شجرته ولا فى

ثمرته (١) فانفضوا ايديكم عنه ، واستنقذوا انفسكم منه (١) أما شجرته فتغذيها ارشادات ، وتوجيهات مفكرة ... كالشيخ البنا ، المرشد المام الاول له ٠٠ الذي يدخل في روع أي عضو من اعضاء التنظيم ، ولو انضم لتوه اليه انه من الصحابة (١) وذلك بقوله : (نحن ايها الناس ولا فخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠٠) (١) ويقول (ايها الاخوان المسلمون : هذه منزلتكم فلا تصفروا من انفسكم ، فتقيسوا انفسكم بغيركم) (١) مجموعة رسائل حسن البنا صفحة ٣٢١ . والذي يوجه اعضاء هذا التنظيم الى التصفيات الدموية بقوله (فنحن حرب على كل زعيم او رئيس حزب او هيئة لا تشمل على نصرة الاسلام ولا تسير في الطريق لاستعادة حكم الاسلام ومجد الاسلام ، سنعلنها خصومة لا سلم فيها ولا هوادة معها) (١) .

هذه الشجرة لا ثمر الا تناقضات الأقوال والأفعال ، التي تنطوي على الكيد والدر ، مما يتورط فيه المرشد المام للاخوان المسلمين بالسودان اليوم (١) شجرة البنالبن ثمر الا الترابي (١) ها هو الترابي يتحدث عن مقابلة الرئيس نميري لفدر الشيوعيين بقوله : (فقد جاء الاخ جعفر الى السلطة يحاول الشيوعيون اكنافه وتسخير له للاخاطة به ثم الانقلاب عليه فغالب غدرهم ونصره الله عليهم ٠٠) ، هذا مع ان تنظيم الاخوان المسلمين قد أوكل اليه احتلال المطار ، في عملية الغزو الاجنبى ، (الصحافة ٧/٣١ / ١٩٧٦) - كما اسلفنا ، وهناك تعرضت حياة الرئيس نميري للخطر ، وذلك فيما ترويه جريدة الصحافة يوم ١٩٧٦/٧/٧ عن الرئيس نميري نفسه ان قال : (ولقد بدأت قوات الغزو تباشر اولى مهامها باطلاق نيران مكثفة استهدفت شخصي والوفد المرافق لي وجميع المسؤولين السياسيين والتنفيذيين الذين كانوا في استقباله ، وبدخل من عناية الله وحده فشلت قوات الغزو في تنفيذ مهامها) فشلت قوات الغزو الاجنبى ، من الاخوان المسلمين بمطار الخرطوم ، في

اولى مهامها، وهو القضاء على الرئيس نميري ٠٠ ثم يجتلي الترابي ليتحدث عن منالبة الرئيس نميري للفدر الشيوعي !!

ونعمرى هنا وثيقة (خطة العمل لعام ١٩٧٨ / ١٩٧٩) التى
يطرحها تنظيم الاخوان المسلمين لكوادره المختلفة لتعمل
وفقها ... وذلك لاحتواء الشعب والسلطة باسم (تحكيم
الشرعة) ، و (المنهج الاسلامى) (١) . ونحب ههنا ،
ان يفرق الناس ، تفريقا واضحا ، وحاسما ، لا ريب فيه ، ولا
لبس ، ولا غموض ، بين (الاسلام) وبين (الاخوان المسلمين)
... فهم ليسوا من الاسلام قى شىء ١١ كل ما هنالك انهم
انما يستغلون الدعوة الى الاسلام فى سبيل الاغراض السياسية
... ادارر خطة الاخوان المسلمين هذه ، ثم حاول ان تجد
ميرا واحدا لهذا العمل الكيدى التامرى (١) هل تتم الدعوة
الى الاسلام بوسيلة ملتوية مضللة كهذه ؟؟

(يَخَادِعُونَ اللَّهَ ، وَالَّذِينَ آمَنُوا ، وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ،
وَمَا يَشْعُرُونَ * فَنُفِثَ قُلُوبُهُمْ مَرَّةً ، فَزَادَهُمُ اللَّهُ مِرَاسًا ، وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) (١٠٠)

وثيقة خطه الأخوان المسلمين لعام ٧٩/٧٨

(المداخل:

(١) الاشتراك الفعال والمؤثر في التنظيمات السياسية القائمة ، بدءاً بالوحدات الأساسية الى أعلى مراكز التنظيم . . .

(٢) المشاركة في المنظمات الاجتماعية والثقافية والنقابية

مثل : مجلس الآباء ، اتحادات المعلمين ، الجمعيات التعاونية ،
لجان تطوير الريف ، النقابات الفئوية ، والاندية الثقافية ،
والاجتماعية والرياضية .. والتدخل الى اداراتها ..

(٣) التركيز على نشاطات الشباب في مراكز الشباب ، والرواد
والكشافة الخ ..

(٤) الاهتمام الخارج بمجالات الارشاد والتوجيه : صحافة ،
تلفزيون ، اذاعة الخ ... والاستفادة من الشؤون الدينية ،
ومراكز احياء النشاط الاسلامي . والتدخل الى ادارات المساجد ..

(٥) الاهتمام بالعمل عن طريق الواجهات المشروعة
(المنظمات)

توجيهات :

(١) ضرورة العمل الفعال في كل الساحات والمناظر
لتأمين سيرها نحو الاسلام ..

(٢) الحركة تقوم وسط الافراد ، فيجب حل قضايا الافراد
الاسرية والخاصة والرسمية لكسبهم ..

(٣) يتفاوت الناس في الذكاء ، فيجب الاستفادة من
كل حسب قدراته وذكائه ..

(٤) التدابير التي يجب على كل شعبة اتخاذها هي :
وضع خطة لكل شعبة - تثقيف الافراد - تحديد الواجهات -
الصلة المستمرة بادارات التنظيم ..

(٥) مضاعفة حجم الاسر الى ١٠ اضعاف في العام

(٦) الاهتمام بمشاكل الجماهير ومساعدة الافراد والاتجاه

الى تجنيد الشباب مستغلين في ذلك استغدادهم الديني
للدخول في التنظيم

(٧) الرجوع للمناصر القديمة من الاخوان المسلمين
الذين تركوا التنظيم لاسباب معينة في الماضي واغراؤهم
للمودة لمواصلة الجهاد ..

(٨) التركيز على الاجتماعات والقاء مزيد من الاعباء على
القياديين لاعلاء كلمة الله ، وتوضيح الدعوة وتعميقها في
نفوس الاعضاء الجدد والقدامى ..

(٩) اذا لم يتم النجاح ، الان ، في تولي ادارات
المنظمات فيجب ان يبرز الاخوان فيها ليؤهلوا انفسهم للقيادة
في المستقبل ..

(١٠) التقدم بمشروعات اصلاحية في المواقع التي بها
فساد حتى يخلف الاخوان العناصر الفاسدة في القيادة (..)

(١١) اكتساب قواعد المنظمات المخايذة بالنقد الباطني ،
والعمل لتفسير اوجه القصور () انتهى ..

هذا الكتاب

- الاخوان المسلمون والدستور الاسلامي المزيّن
- اشتراك الاخوان المسلمين في أحداث الجزيرة أبا
- اشتراك الاخوان المسلمين في أحداث شعبان (أغسطس ١٩٧٣)
- اشتراك الاخوان المسلمين في الفجر الأبيض في ٢ يوليو ١٩٧٦
- المصالحة الوطنية نعم !! ولا !!
- مخطط الاخوان المسلمين لاحتواء نظام مايو
- لجنة تعديل القوانين ومخطط الاحتواء
- الاخوان المسلمون ومجلس الشعب
- سيطرة الأخوان المسلمين على قيادة الحركة الطلابية
- دور الأعمال العنيفة مع الخصوم

الثنى ٧٥ قرشاً